المجلد الثاني عشر — الجزء ٧ و ٨

مجلة المجمع العلمي العربي

انشئت سنة ١٣٣٩ هـ الموافقة لسنة ١٩٢١ م

تنشر في دمشق مرة في الشهر

تموز — آب سنة ١٩٣٢ م

ربيع الاول وربيع الآخر سنة ١٣٥١ هـ

دمشق :

المجمع العلمي العربي

قيمة الاشتراك السنوي الدفع مقدماً: في سورية ولبنان ٢٥٠ قرشاً سورياً، وفي جميع الاقطار ٦٠ فرنكا

مجاميع المجلة عن السنين الماضية

في الداخل ٥٠٠ من السنة الاولى الى الخامسة الى كل سنة منها

〃 ٣٠٠ 〃 السادسة الى الحادية عشرة 〃

في الخارج ٦٠٠ 〃 الاولى الى الخامسة 〃

〃 ٣٥٠ 〃 السادسة الى الحادية عشرة 〃

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحكيم ابو نصر الفارابي (١)

لا خلاف بين المؤرخين في أن اسم الفارابي (محمد) وانه ملقب (بابي نصر) وقد اختلفوا بعد ذلك في نسبه ، فمنهم من يقول هو ابو نصر محمد بن محمد بن أوزلغ بن طرخان كما في (عيون الانباء) لابن ابي أصيبعة ، ومنهم من يقول هو ابو نصر محمد بن طرخان بن أوزلغ كابن خلكان ، ومنهم من يقول هو ابو نصر محمد بن محمد بن طرخان كالقفطي والبيهقي ، ومنهم من يقول هو ابو نصر محمد بن محمد بن طرخان كابن النديم في (الفهرست) ، ومنهم من يقول : هو ابونصر محمد بن محمد بن نصر كصاعد في (الطبقات) ويقول صاعد في موضع من كتابه أبو نصر محمد بن نصر .

فلا اتفاق على تسمية آبائه ولا على ترتيبهم ، واذا كان اسم ابيه موضع خلاف فلا غرو أن احداً من المؤرخين لم يشر الى اسم أمه ولا الى نسبها .

واكثر المترجمين للفارابي يذكرون أنه تركي لكن صاحب طبقات الأطباء يقول : (وكان ابوه قائد جيش وهو فارسي المنتسب) ولا سبيل الى تحقيق نسبه من هذه الناحية لتقارب البلادين واشتراك الأعلام فيهما ، واذا صح ان أباه كان قائد جيش فهو لم يكن من كبار القواد الذين يشيد بذكرهم التاريخ .

ولعل فيما امتاز به الفارابي من الشجاعة والصبر على احتمال متاعب الدرس ومشاق الأسفار وشظف العيش ما يشعر بانه سليل أبطال .

ولم يقف الخلاف في أمر الفارابي عند حد التضارب في نسبه فقد اختلف المؤرخون في وطنه الأول ايضاً .

---

(١) للاستاذ المحقق الشيخ مصطفى عبد الرازق من اعضاء المجمع العلمي العربي .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

والفارابي منسوب الى (فاراب) ولم يشذ عن القول بذلك الا ابن النديم في الفهرست فانه يقول : أصله من الفارياب من أرض خراسان ، والا البيهقي في كتابه المخطوط في تاريخ الحكماء فانه يذكر أن الفارابي من فارياب (تركستان) لان النسبة الى فارياب هي : فاريابي . وقد ذكر معجم البلدان أسماء جماعة من الأئمة نسبوا اليها : منهم محمد بن يوسف الفاريابي .

وفاراب التي ينسب اليها فيلسوفنا وتسمى (باراب) ايضاً هي ناحية كبيرة واسعة وراء نهر جيحون (أموداريا) كذا يقول ياقوت عند الكلام على (باراب) ولكنه يقول عندذكر فاراب : « ولاية وراء نهر سيحون » (سرداريا) في تخوم بلاد الترك وهي أبعد من الشاش قريبة من بلاساغون ومقدارها في الطول والعرض أقل من يوم الا أن بها منعة وبأساً وهي ناحية سبخة لها غياض ولهم مزارع في غرب الوادي تأخذ من نهر (الشاش) والشاش هي مدينة بما وراء النهر ثم ماوراء نهر سيحون متاخمة لبلاد الترك . ويتبين من ذلك ان لا خلاف بين عبارتي ياقوت فان (فاراب) وراء نهري جيحون وسيحون معاً ثم ان فاراب على جانبي الفرع الاكبر لنهر سيحون وهي في طرف بلاد الترك (تركستان) .

ويقول ابن حوقل الذي ظهر نحو سنة ٣٦٧ هجرية ٩٧٧ ميلادية أن على الشاطئ الغربي من سرداريا كانت توجد مدينة (وسيج) التي ولد بها الفيلسوف أبونصر الفارابي .

والمستشرقون يعتمدون هذا القول لكن كثيرين من مؤلفي العربية كالقفطي وابن ابي أصيبعة وابن خلكان صرحوا بان الفارابي من مدينة (فاراب) وقال ابن خلكان أن هذه المدينة تسمى لعهده (أطرار) ويقول الاستاذ (بارتولد) في الفصل الذي كتبه في دائرة المعارف الاسلامية : « ان الاصطخري الذي وجد في أوائل القرن العاشر يذكر أن قصبة ولاية فاراب كانت مدينة تسمى (قدر) في شرق نهر سرداريا على نصف فرسخ من مجراه وعلى الشاطئ الغربي من هذا النهر على فرسخين دون (قدر) توجد (وسيج) التي هي حصن صغير .

اما المقدسي الذي نبغ في أواخر القرن العاشر الميلادي فهو يذكر ان قصبة (فاراب) كانت تسمى باسم الولاية وعنده أن (قدر) مدينة حديثة النشأة .

ويرجح الاستاذ (بارتولد) أن تكون فاراب التي لم يذكرها ابن حوقل ولا

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الاصطخري هي المدينة الحديثة النشأة اما (قدر) فهي المدينة القديمة و (أُطرار) هي نفس مدينة (فاراب) وهي أحدث منها » .

وعلى ذلك فالراجح أن الفارابي ولد بوسيج كما ذكره ابن حوقل ونسب الى ولاية (فاراب) لا الى المدينة المسماة بهذا الاسم التي حلت محل مدينة (قدر) ثم حلت محلها (أُطرار) .

ولسنا نعرف مولد الفارابي الا بالتقريب استنتاجاً مما ذكره المؤرخون في وفاته فقد ذكر ابن خلكان أنه توفي سنة ٣٣٩ هـ (٩٥٠ — ٩٥١ م) وقد ناهز ثمانين سنة ويكون إذاً مولده حول سنة ٢٥٩ هـ ٨٧٢ — ٨٧٣ م .

ولا يعرف شيء عن طفولته وشبابه انما يقول المؤرخون : انه خرج من بلده وانتقلت به الأسفار الى ان وصل بغداد وهو يعرف اللسان التركي وعدة لغات غير العربي فتعلمها وأتقنه ثم اشتغل بعلوم الحكمة على ابي بشر متى بن يونس وهو مسيحي نسطوري معروف بين تراجمة الكتب اليونانية واليه انتهت رئاسة المنطقيين في عصره ، وعلى الطبيب المنطقي المسيحي يوحنا بن حيلان ولم يذكر له المؤرخون أساتذة غيرهما .

واذا كنا لا نعرف التاريخ الذي خرج فيه الفارابي من بلده ولا التاريخ الذي وصل فيه الى بغداد فانا نستطيع ان نتلمس بعض هذه التواريخ استنباطاً من ثنايا كلام المترجمين للفارابي .

ويقول صاعد في « طبقات الأمم » (أخذ أي الفارابي صناعة المنطق عن يوحنا بن حيلان المتوفى بمدينة السلام في أيام المقتدر) والخليفة المقتدر توفي سنة ٣٢٠ هـ ٩٣٢ م ويقول ابن خلكان : ان الفارابي ارتحل من بغداد الى مدينة حران وفيها يوحنا بن حيلان فأخذ عنه طرفاً من المنطق . ويؤخذ من ذلك أن يوحنا كان يشتغل بحران أولا ثم انتقل الى بغداد ومات بها قبل سنة ٣٢٠ هـ .

اما ابو بشر متى بن يونس فقد كان شيخاً كبيراً يقرأ في بغداد كتاب أرسطاطاليس في المنطق ويملي على تلامذته شرحه فحضر أبو نصر دروسه زمناً قبل انتقاله الى حران ولعلنا نستطيع أن نقدر زمن درسه ببغداد ثم اشتغاله بحران ثم انتقال أُستاذه يوحنا بن حيلان الى بغداد ومقامه فيها الى أن مات بنحو عشر سنين فيكون دخول الفارابي الى

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بغداد لأول مرة حوالى سنة ٣١٠ هـ ولا يكون هذا الفرض جزافاً اذا راعينا ما ينقله ابن ابي أصيبعة من أن الفارابي كان يجتمع بأبي بكر بن السراج فيقرأ عليه صناعة النحو وابن السراج يقرأ عليه صناعة المنطق وابو بكر بن السراج توفي سنة ٣١٦ هـ فلا بد أن يكون تبادل التعلم بينه وبين الفارابي قبل وفاته بست سنين على الأقل خصوصاً اذا روعي مالاحظه بعض زملائنا المشتغلين بدراسة تاريخ النحو من أن ابن السراج قد تأثر في مؤلفاته النحوية بأساليب المنطق وقواعده .

قد خرج الفارابي اذاً من بلده قاصداً الى بغداد حوالى سنة ٣١٠ وهو يومئذ يناهز الخمسين فحضر دروس ابي بشر متى في المنطق وتعلم في اثناء ذلك العربية عن ابن السراج في مقابلة تعليمه المنطق .

والظاهر أن الفارابي حين وصل الى بغداد لم يكن جاهلاً للعربية ولا للعلوم الحكمية كما يفيده كلام المؤرخين فليس من المعقول أن الامام ابن السراج المجمع على فضله وجلالة قدره في النحو والأدب يتعلم المنطق عن ناشيء يتلقى دروسه الاولى ثم يتأثر عقله بأسلوب هذا الناشيء وتعاليمه وليس بالمعقول أن من يجهل اللغة العربية يبتديء بتعلم ألفها وبائها عن ابن السراج . انما خرج الفارابي من بلده ليتصل بأئمة الحكمة والعلم في العراق والشام تكميلاً لما عنده من العلم والحكمة .

وقد ذكروا انه انما أخذ عن ابي بشر متى بن يونس وعن يوحنا بن حيلان علم المنطق وأخذ العربية عن ابن السراج فكيف تعلم الرياضيات وقد قالوا انه كان رياضياً بارعاً ؟ وكيف تعلم الموسيقي وقد كان يحسنها تلحيناً وتوقيعاً حتى ليحكى كما في ابن خلكان « ان الآلة المسماة بالقانون من وضعه وهو اول من ركبها هذا التركيب . ويقول غير ابن خلكان انه وضع آلة تشبه القانون وكتابه في الموسيقى اشهر كتب الفن كما انه كان في صباه يضرب بالعود ويغني » ويقول « كارادة ڤو » في دائرة المعارف الاسلامية : ان دراويش المولوية لا تزال تحتفظ باغانٍ قديمة منسوبة اليه .

ثم انه كان له بالطب معرفة بل ذكر بعضهم انه مارسه عملاً ، وأنكر ذلك آخرون .

فهل تعلم كل هذه العلوم وهي لاتستغني عن موقف الا قبل مجيئه الى بغداد ؟ ؟ ؟

ثم انهم ذكروا انه كان يعرف لغات كثيرة عند قدومه الى بغداد ورووا أساطير تدل

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

على انه كان يعرف سبعين لغة ومع مافي ذلك من الشطط فانه لايخلو من اثر الحق اذ هو بالضرورة كان يعرف التركية ولعله كان يعرف الفارسية وقد اتقن العربية وهو يتحدث في بعض كتبه عن اللغة اليونانية حديث خبير بها فهل يضطلع بعلم هذه اللغات الا الرجل العليم ؟ ؟

بعد ان قضى الفارابي وطره من دروس ابي بشر متى يتحول عن بغداد الى حران فأخذ عن يوحنا بن حيلان المنطق أيضاً ثم انه قفل راجعاً الى بغداد وكما يقول ابن خلكان وقرأ بها علوم الفلسفة وتناول جميع كتب ارسطاطاليس وتمهر في استخراج معانيها ويقال انه وجد كتاب النفس لأرسطاطاليس وعليه بخط ابي نصر الفارابي: اني قرأت هذا الكتاب مائة مرة . ونقل عنه انه كان يقول : قرأت السماع الطبيعي لارسطاطاليس الحكيم اربعين مرة وأرى اني محتاج الى معاودة قراءته . ويذكر ابن خلكان ان الفارابي الف في بغداد معظم كتبه .

ثم انتقل الفارابي الى الشام ثم توجه الى مصر وعاد الى الشام واتصل هناك بسيف الدولة ابن حمدان الذي عرف له فضله وأكرم وفادته فعاش في كنفه حتى مات .

وكلام المؤرخين مضطرب في امر هذه الانتقالات وقد أورد ابن خلكان في كتاب «الوفيات» أن ابا نصر ذكر في كتابه المرسوم بالسياسة المدنية انه ابتدأ بتأليفه في بغداد وأكمله في مصر .

وليس في كتاب السياسة المدنية المطبوع شيء من هذا .

وذكر ابن أبي أصيبعة انه ابتدأ بتأليف كتاب المدينة الفاضلة والمدينة الجاهلة والمدينة الفاسقة والمدينة المبدلة والمدينة الضالة ببغداد وحمله الى الشام في آخر سنة ٣٣٠ هـ وتممه بدمشق في سنة ٣٣١ هـ وحرره ، ثم نظر في النسخة بعد التحرير فأثبت فيها الأبواب ، ثم سأله بعض الناس أن يجعل له فصولاً تدل على قسمة معانيه فعمل الفصول بمصر في سنة ٣٣٧ هـ .

وذكر ابن ابي أصيبعة في موضع آخر من ترجمته ما نصه : «ونقلت من خط بعض المشايخ أن ابا نصر سافر الى مصر سنة ٣٣٨ ورجع الى دمشق وتوفي بها سنة ٣٣٩» .

والظاهر ان الفارابي رجع من بغداد الى دمشق سنة ٣٣٠ وهي السنة التي حصل فيها

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وباء ببغداد وغلاء مفرط حتى اكل الناس الجيف وفيها حدثت فتنة البريدي .

وأقام بدمشق في شظف من العيش وهو على ذلك دائم الاشتغال بالحكمة ، قال ابن ابي أُصيبعة نقلاً عن الآمدي : ان الفارابي كان في اول امره ناطوراً في بستان بدمشق وهو على ذلك دائم الاشتغال بالحكمة والنظر فيها والتطلع الى آراء المتقدمين وشرح معانيها .

وكان ضعيف الحال حتى أنه كان في الليل يسهر للمطالعة والتصنيف ويستضيء بالقنديل الذي للحارس وبقي على ذلك مدة .

وملك سيف الدولة حلب سنة ٣٣٣ وبسط حمايته على العلم والأدب فقصده اليه الفارابي فآوى منه الى ركن شديد .

ثم انه عظم شأنه وظهر فضله واشتهرت تصانيفه وكثرت تلاميذه .....

وقد عاش منذ ذلك الحين في كنف سيف الدولة منقطعاً الى التعليم والتأليف غير منقطع عن الأسفار التي كان بها مغرماً وبلغت به أسفاره الى مصر ، ثم رجع الى الشام ولعله كان ينتقل بين حلب عاصمة الحمدانيين ودمشق التي كانت تدخل في حوزتهم تارةً وتخرج أخرى الى ان توفي بدمشق سنة ٣٣٩ وصلى عليه سيف الدولة في اربعة من خواصه أو خمسة عشر ودفن بظاهر دمشق خارج الباب الصغير .

كذلك ذكر المؤرخون وفاة ابي نصر وكلامهم يدل على انه مات بدمشق موتاً طبيعياً لكن البيهقي في كتابه المخطوط الموجود بدار الكتب المصرية المسمى « تاريخ الحكماء » روى عن موت الفارابي رواية هذا نصها :

« وقد سمعت من أُستاذي رحمه الله ان ابا نصر كان يرتحل من دمشق الى عسقلان فاستقبله جماعة من اللصوص الذين يقال لهم (الفتيان ؟) فقال لهم ابو نصر خذوا مامعي من الدواب والأسلحة والثياب وأخلوا سبيلي فأبوا ذلك وهموا بقتله فلما صار ابو نصر مضطراً ترجل وحارب حتى قتل ومن معه ووقعت لهذه المصيبة في أفئدة أُمراء الشام مواقع فطلبوا اللصوص ودفنوا أبا نصر وصلبوهم على جذوع عند قبره . وبعض من لم يكن له معرفة بالتواريخ يحكي ان ابا نصر قد عراه المالنخوليا ومرَّ على شط دجلة برجل يبيع التمر فقال له كيف تبيع التمر ؟ فأجاب الرجل بكلام غير ملائم فضربه وقال : أسألك عن الكيف وأنت تجيب عن الكم . »

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ولو صحت حكاية قتل الفارابي الأشار اليها من ترجموا له ممن كان زمنهم قريباً من زمنه كأبي الحسن علي السعودي المتوفى سنة ٣٤٦ هـ ٩٥٧ م . على انا لاحظنا في ترجمة البيهقي للفارابي خلطاً تاريخياً يزعزع الثقة بها وهذه الرواية المنقولة عن قتل الفارابي يشبه ان تكون تحريفاً لما رواه المؤرخون عن مقتل ابي الطيب المتنبي الشاعر المشهور في عودته من بلاد فارس الى الشام سنة ٣٥٤ هـ .

وقد وقع للبيهقي خلط ايضاً في ترجمة الفارابي حيث نقل عن كتاب « اخلاق الحكماء » : ان الصاحب اسماعيل بن عباد بعث الى ابي نصر هدايا وصلات واستدعاه اليه وابو نصر يتعفف وينقبض ولا يقبل منه شيئاً . حتى ضرب الدهر ضرباته ووصل ابو نصر الى الري . ودخل مجلس الصاحب متنكراً الى آخر ماذكره من رواية تشابه القصة المروية عن اتصال الفارابي بسيف الدولة .

والصاحب اسماعيل بن عباد ولد سنة ٣٢٦ فهو عند موت الفارابي كان صبياً لم يجاوز ١٣ عاماً .

اما صلاة ابن حمدان في بعض خواصه على جنازة ابي نصر التي عني المؤرخون بتسجيلها ، فهي آية مودة وتكريم من سيف الدولة لرجل اتاه الله حكمة تتعالى عن عقول العامة وقلوبهم .

هذه هي جملة حياة الفارابي مستخلصة من الحشد المضطرب في كلام من ترجموا له .

وقد عاش الفارابي عيشة الزهاد حياته كلها فلم يقتن مالاً ، ولا اتخذ صاحبةً ولا ولداً وكان يستطيع أن يستمتع برفه العيش خصوصاً في شيخوخته أيام استظلاله بظل الملك الجواد سيف الدولة بن حمدان لكنه لم يكن يتناول من سيف الدولة الا اربعة دراهم فضة في اليوم يخرجها فيما يحتاجه من ضروري العيش وهو الذي اقتصر عليها لقناعته ولو شاء زيادة لوجد مزيداً .

وروى ابن ابي أصيبعة انه كان يتغذى بماء قلوب الحملان مع الخمر الريحاني فقط — الحملان جمع حمل الذكر من ولد الضأن — قال ابن خلكان : (وكان مدة مقامه بدمشق لا يكون غالباً الا عند مجتمع ماء أو مشتبك رياض ويؤلف هناك كتبه ويتناوبه المشتغلون عليه) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وفي مفتاح السعادة لطاش كبري زاده : وكان منفرداً بنفسه لايكون الا عند مجتمع ماء أومشتبك رياض ويؤلف كتبه هناك وكان اكثر كتبه في الرقاع ولم يصنف في الكراريس الا قليلاً ولذلك كانت اكثر تصانيفه فصولاً وتعليقات وبعضها مبتوراً ناقصاً » ج ١ ص ٢٥٦ — ٢٦٠ .

وتلك حياة فيلسوف زاهد موسيقي شاعر اما فلسفة الفارابي فستأتي أشارة اليها واما ابداعه الموسيقي فقد رويت فيه اعاجيب .

وحكى ابن خلكان : ان ابا نصر لما ورد على سيف الدولة وكان مجلسه مجمع الفضلاء في جميع المعارف فأدخل عليه وهو بزي الأتراك وكان ذلك زيه دائماً فوقف فقال له سيف الدولة : اقعد فقال : حيث أنا أم حيث أنت ؟ فقال حيث انت فتخطى رقاب الناس حتى انتهى الى مسند سيف الدولة وزاحمه فيه حتى اخرجه عنه وكان على رأس سيف الدولة مماليك وله معهم لسان خاص يسارهم به قلّ ان يعرفه أحد فقال لهم بذلك اللسان : ان هذا الشيخ قد اساء الأدب واني مسائله عن اشياء ان لم يوف بها فاخرجوا به فقال له أبو نصر بذلك اللسان : أيها الامير اصبر فان الأمور بعواقبها فعجب سيف الدولة منه وقال له : أتحسن هذا اللسان ؟ فقال : نعم أحسن أكثر من سبعين لساناً فعظم عنده ثم أخذ يتكلم مع العلماء الحاضرين في المجلس في كل فن فلم يزل كلامه يعلو وكلامهم يسفل حتى صمت الكل وبقي يتكلم وحده ثم أخذوا يكتبون مايقوله فصرفهم سيف الدولة وخلا به فقال له :

هل لك في أن تأكل ؟ فقال لا : فهل تشرب ؟ فقال : لا فهل تسمع ؟ فقال نعم فامر سيف الدولة باحضار القيان فحضر كل ماهر في هذه الصناعة بانواع الملاهي فلم يحرك احد منهم آلته الا وعابه ابو نصر وقال له أخطأت فقال له سيف الدولة وهل تحسن في هذه الصناعة شيئاً ؟ فقال نعم ثم اخرج من وسطه خريطة ففتحها وأخرج منها عيداناً وركبها ثم لعب بها فضحك منها كل من كان في المجلس ثم فكها وركبها تركيباً آخر ثم ضرب بها فبكى كل من كان في المجلس ثم فكها وغير تركيبها وضرب بها ضرباً آخر فنام كل من في المجلس حتى البواب فتركهم قياماً وخرج .»

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ولئن كانت هذه الحكاية ادنى الى الاساطير منها الى التاريخ فهي تشبه أن تكون غلواً مجاوزاً لا اختراعاً صرفاً .

وقد روي للفارابي شعر فيه نفحة من اساليب الفلاسفة أحياناً وفيه احياناً صريخ محب للعزلة سيئ الرأي في الناس ومما روي من شعره :

يا علة الاشياء جمعاً والذي ... كانت به من فيضه المتفجر
رب السماوات الطباق ومركز ... في وسطهن من الثرى والأبحر
أني دعوتك مستجيراً مذنباً ... فاغفر خطيئة مذنب ومقصر
هذب بفيض منك رب الكل من ... كدر الطبيعة والعناصر عنصري

وروى له هذا الشعر ابن أبي أصيبعة وروى له ايضاً :

لما رأيت الزمان نكساً ... وليس في الصحبة انتفاع
كل رئيس به ملال ... وكل رأس به صداع
لزمت بيتي وصنت عرضاً ... به من العزة اقتناع
أشرب مما اقتنيت راحاً ... لما على راحتي شعاع
لي من قواريرها ندامى ... ومن قراقيرها سماع
وأجتني من حديث قوم ... قد اقفرت منهم البقاع

وروى له ايضاً :

بزجاجتين قطعت عمري ... وعليهما عولت أمري
فزجاجة ملئت بحبر ... وزجاجة ملئت بخمر
فبذي أدون حكمتي ... وبذي أزيل هموم صدري

« مقدمة المجموعة المسماة — الفلسفة القديمة — المطبوعة بالمطبعة السلفية بمصر سنة ١٩١٠ » وذكر ابن خلكان : انه وجد في مجموعة ابياتاً منسوبة الى الفارابي هي :

أخي خل حيز ذي باطل ... وكن للحقائق في حيز
فما الدار دار مقام لنا ... وما المرء في الارض بالمعجز
ينافس هذا لهذا علي ... أقل من الكلم الموجز

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وهل نحن الا خطوط وقعن على نقطة وقع مستوفز
محيط السماوات أولى بنا فماذا التنافس في مركز

وقد شك ابن خلكان في صحة هذه الابيات وذكر أنه رآها في كتاب « الخريدة » منسوبة الى شاعر من شعراء القرن السادس معاصر لصاحب الكتاب .

ونحن نشك في معظم هذا الشعر أن يكون للفارابي لما في أسلوبه من تكلف ينبو عنه أسلوب فيلسوفنا وطبعه . ولما في معانيه من تبرم بالحياة والناس واستهتار بالشراب .

والفارابي انما كان يعتزل الناس ويؤثر الوحدة لما رأى أمر النفس وتقويمها اول ما يبتدئ به الانسان حتى اذا أحكم تعديلها وتقويمها ارتقى منها الى تقويم غيرها كما ذكر ذلك في كتاب « الجمع بين رأيي الحكيمين » تبريراً لتخلي افلاطون عن كثير من الأسباب الدنيوية وإيثاره تجنبها ولم يكن الفارابي ضجراً بالحياة ولا متبرماً بالناس أما الخمر فما نحسبه كان يشربها شهوة وتلهياً ، ذلك الرجل الذي كف نفسه عن شهوات الحياة ولهوها وقد يكون ضاع شعر الفارابي فيما ضاع من آثاره .

ولولا شك ابن خلكان شكاً وجيهاً لرجح عندنا أن يكون الفارابي هو القائل :

محيط السماوات أولى بنا فما ذا التنافس في مركز

بقي الكلام على فلسفة الفارابي ومكانه من الفلسفة الاسلامية .

يقولون : الحكماء أربعة — اثنان قبل الاسلام ، وهما : أفلاطون وأرسطو — . واثنان في الاسلام ، وهما : ابو نصر الفارابي وأبو علي بن سينا . وكان بين وفاة أبي نصر وولادة أبي علي حوالى ثلاثين سنة وكان أبو علي تلميذاً لتصانيف الفارابي يعترف أنه لولاها لما اهتدى الى فهم ما بعد الطبيعة .

وكما لقب افلاطون بالحكيم الالآهي وأرسطاطاليس بالمعلم الأول لقب الفارابي بالمعلم الثاني وابن سينا بالشيخ الرئيس .

وآراء الناس مختلفة في تقديم الفارابي أو ابن سينا فالقفطي يقول عن الفارابي : « فيلسوف المسلمين غير مدافع » ويقول ابن خلكان (وهو اكبر فلاسفة المسلمين) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ولم يكن منهم من بلغ رتبته في فنونه والرئيس ابو علي بن سينا المقدم ذكره بكتبه تخرج وبكلامه انتفع في تصانيفه) .

أما الشهرستاني فيقول عند الكلام على فلاسفة المسلمين ومنهم الفارابي: « وانما علامة القوم أبو علي الحسين بن سينا » ويقول ابن سبعين الفيلسوف الصوفي الأندلسي الذي يقال : انه انتحر بمكة شوقاً الى الاتصال بالله سنة ٦٦٩ هـ في كتاب له مخطوط مانصه نقلاً عن المجموعة التي نشرها الأستاذ « ماسينيون » :

وأما الفارابي اضطرب وخلط وتناقض وتشكك في العقل الهيولاني وزعم أن ذلك تمويه ومخرقة ثم شك في النفس الناطقة هل غمرتها الرطوبة أو حدثت بعد ، وتنوع اعتقاده في بقاء النفوس بحسب ماذكر في كتاب الأخلاق و كتاب الملة الفاضلة والسياسة المدنية وأكثر تآليفه في المنطق وعدة كتبه نحو ٧٥ كتاباً وفيها من الالهيات ٩ وهذا الرجل أفهم فلاسفة الاسلام وأذكرهم للعلوم القديمة وهو الفيلسوف فيها لا غير ومات وهو مدرك ومحقق وزال عن جميع ما ذكرته وظهر عليه الحق بالقول والعمل ولولا التطويل لذكرت ذلك مفصلاً » .

وابن سبعين هذا قد تناول بالنقد اللاذع بل بالتحقير الشنيع ابن سينا والغزالي وابن رشد ويقول الاستاذ « كارادهفو » في ترجمته للفارابي بدائرة المعارف الاسلامية : « ومذهب الفارابي هو مذهب الفلاسفة أعني الأفلاطونية الجديدة الاسلامية الذي بدأه من قبله الكندي ووجد في كتب ابن سينا من بعده أكمل عبارة عنه وقد يكون من الراجح أن الفارابي يخالف الكندي وابن سينا في بعض المواضع ولكن من العسير تعيين هذه المواضع ومن المناسب التحفظ بل الشك في تفسير مايتعلق بتفصيل مذهبه والواقع انا لانعرف من آثاره الا قليلاً ثم ان أسلوبه لا يخلو من غموض وفيما عرفناه من رسائله ما هو مصوغ في صورة حكم في نهاية الايجاز من غير نظام في ترتيبها ثم انه لايمكن البت عن يقين بأن مؤلفات كثيرة كمؤلفات الفارابي يتداولها تأثير أرسطو وافلاطون وأفلوطين تتجرد من التناقض على أن الفكرة التي تعتبر قاعدة لهذا المذهب وهي التوفيق بين ارسطو وافلاطون من ناحية وبين هذه الفلسفة الملفقة وبين العقيدة الاسلامية من ناحية أخرى ليست في نفسها سليمة من التضارب » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وهذه العبارة في جملتها قد تبين بياناً صحيحاً عن مكانة كل من الكندي، والفارابي، وابن سينا، في الفلسفة الاسلامية وان كانت تفاصيلها لا تخلو من نقد . والفارابي من خير المفسرين لكتب أرسطو خصوصاً في المنطق وأثره في هذا الباب هو الذي جعله يستحق التلقيب بالمعلم الثاني إذ كان أرسطو هو الأول هذا هو رأي بعض المترجمين للفارابي، ومنهم « كارادە ڤو »

وفي كتاب « ابجد العلوم » لحسن صديق خان ما نصه :

« وفي حاشية المطالع لمولانا لطفي : ان المأمون جمع مترجمي مملكته كحنين بن اسحاق وثابت بن قره وترجموها بتراجم متخالفة مخلوطة غير مخلصة ومحررة لاتوافق ترجمة أحدهم للآخر فبقيت تلك التراجم هكذا غير محررة بل أشرف أن عفت رسومها الى زمن الحكيم الفارابي . ثم انه التمس منه ملك زمانه « المنصور بن نوح السامانى » ان يجمع تلك التراجم ويجعل من بينها ترجمة ملخصة محررة مهذبة مطابقة لما عليه الحكمة فأجاب الفارابي وفعل كما أراد وسمى كتابه « بالتعليم الثاني » فلذلك لقب « بالمعلم الثاني » وكان هذا في خزانة المنصور الى زمان السلطان « مسعود » من أحفاد المنصور كما هو مسوداً بخط الفارابي غير مخرج الى البياض اذ الفارابي غير ملتفت الى جمع تصانيفه وكان الغالب عليه السياحة على زي القلندرية وكانت تلك الخزانة باصفهان وتسمى « صوان الحكمة » وكان الشيخ أبوعلي ابن سينا وزيراً لمسعود وتقرب اليه بسبب الطب حتى استوزره وسلم اليه خزانة الكتب فأخذ الشيخ الحكمة من هذه الكتب ووجد فيما بينها « التعليم الثاني » ولخص منه كتاب « الشفاء » ثم ان الخزانة أصابها آفة فاحترقت تلك الكتب فأتهم ابو علي بأنه أخذ من تلك الخزانة الحكمة ومصنفاته ثم أحرقها لئلا تنتشر ولا يطلع عليه فأنه بهتان وافك لأن الشيخ مقر لأخذه الحكمة من تلك الخزانة كما صرح به في بعض رسائله وأيضاً يفهم في كثير من مواضع الشفاء أنه تلخيص « التعليم الثاني » .

وفي ذلك القول خطأ تاريخي فان منصوراً بن نوح السامانى أنما ولي أمر خراسان بعد سنة ٣٤٣ هـ بعد موت الفارابي .

ولا ينتهي فضل الفارابي عند تفسير كتب أرسطو وتصحيح تراجمها والتمهيد بذلك للنهضة الفلسفية في الاسلام التي تكاملت من بعده بل له أيضاً أنظار مبتدعة وابحاث في

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الحكمة العلمية والعملية عميقة سامية لما تتهيأ بعد للباحثين كل الوسائل لتفصيلها تفصيلاً وافياً وللفارابي كتاب في المدينة الفاضلة كما أن لأفلاطون كتاباً في الجمهورية الفاضلة .

والفارابي هو أول من عني باحصاء العلوم وترتيبها في كتابه « إحصاء العلوم » الذي نشره أحد خريجي قسم الفلسفة من كلية الآداب في سنة ١٣٥٠هـ ١٩٣١م « عثمان أفندي أمين » ووضع له مقدمة طيبة والذي يعنى بنشره بعض المستشرقين الاسبانيين أيضاً ومن أجل ذلك يعتبر بعض الباحثين أبا نصر أول واضع في العالم لنواة دوائر المعارف .

ولئن كانت الأجيال تهتف باسم الفارابي منذ ألف عام في الشرق والغرب فانه قد استحق ذلك بما وهب من حياته لخدمة العلم والحكمة وبما ترك من أثر في تاريخ التفكير البشري وفي تاريخ المثل العليا للحياة الفاضلة .

« القاهرة » . مصطفى عبد الرازق

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

اصطلاحات النباتات الدنيا

—((0))—

قلت في المقالة التي عنوانها «الأسماء العربية للثمار النباتية[1]» ان الدكتور امين باشا المعلوف نشر في هذه المجلة بحثاً مستفيضاً في اصطلاحات النبات بدأه بالبزرة وأنهاه بالزهرة ولم يتعرض العالم المشار اليه للاصطلاحات المستعملة في النباتات الدنيا كالفطر والطحلب والسرخس والأشنة وأمثالها. ولما كانت هذه الاصطلاحات مهمة وكان عددها كبيراً وكانت المعاجم الأعجمية العربية خلواً من معظمها وكان ما حوته تلك المعاجم فيه نظر رأيت من المفيد استقصاء بعضها في هذه العجالة وذكر الألفاظ العربية التي تصلح لها دون البحث عن شؤونها العلمية لأن القارئ يراها في كتب النبات.

جميع النباتات التي تناولها هذا البحث لا زهر لها فهي إذن من عديمة الأزهار. واعلاها السرخس Fougère فان له ساقاً وورقاً وجذراً ومنه الخنشار المسمى باللاتينية Polypodium filix mas ويليه الطلحب ويسمونه العرماض فان له ساقاً وورقاً وهو بالفرنسية Mousse

وأدنى من ذلك الفطر Champignon والأشنة Algue فليس فيها سوق ولا ورق ولا جذور. والفطور لا خضوب فيها اما الأشنة ففيها خضوب.

وفي صف الفطور اربع رتب وهي اولاً رتبة الفطور البيضية Oomycètes وفيها تلك النباتات الدنيا التي تحدث العفونة على المواد العضوية المنحلة ومعظمها من فصيلة العفونة أو المتعفنات Mucorinées

ثانياً رتبة الفطور الدعامية Basidiomycètes وسماها الدكتور شرف في معجمه

(١) م ١٢ ج ٣

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

رتبة الفطور الاصلية وربما كانت الاولى اصلح . وهي فطور تنشأ غُبيراتها Spores على خلايا خاصة تسمى دعائم Basides . ومنهامعظم الفطور الكبيرة التي لها قبعات وترى في الحقول بعضهـا سام وبعض يؤكل . ومنهـا ايضاً التي تولد في الحبوب مرض الصدأ Puccinia graminis الخ .

ثالثـاً رتبة الفطور الجرابية او القريبة او الزقية Ascomycètes وهي التي تنشأ غبيراتها على خلايا تسمى واحدتها قربة او جراباً Asque ومنها الكمأة والفقع وهمـا من الفصيلة الكمئية .

رابعـاً رتبة الفطور المخـاطية او الهلامية Myxomycètes وهي ابسط الفطور في تركيبها .

وصف الأُشنة هو صف النباتات الدنيا التي تعيش في المياه او في الأماكن الرطبة الهواء وتعرف بوجود الخَضوب في خلاياها خلافاً للفطور ويسميها بعضهم الأُشنة وشيبة العجوز والضَريعْ وسماها الدكتورشرف الفَوْقَس وهي ترجمة اللفظة اليونانية وردت في مفردات ابن البيطـار مصحفة هكذا (قوفس البحري) مع ان الفوقس من اجناس هذا الصف وفي الصف المذكور اربع رتب وهي :

اولاً رتبة الأشنة الزرقاء Cyanophycées وهي الأشنة التي يكون خضوبهـا مشوباً بمادة زرقاء اللون منتشرة في جَبَلة الخلايا الأولى Protoplasme .

ثانياً رتبة الأشنة الخضراء Chlorophycées وهي التي لا يشوب خضوبها لون آخر .

ثالثاً رتبة الأشنة السمراء Phéophycées وهي التي يكون خضوبها مختلطاً بمادة سمراء تجعل النباتَ اسمر اللون . وفي هذه الرتبة الفصيلة الفوقسية Fucacées ومنهـا الفَوْقَس Fucus وهي نباتات يسمونها بالفرنسية Varechs .

رابعاً رتبة الأشنة الحمراء Rhodophycées وهي الأشنة التي يكون مع خضوبها مادة حمراء يصطبغ النبات بها .

ويطلقون لفظة الحزاز على نباتات تنبت على لحاء الشجر وعلى الصخور والجدران يسمونها بالفرنسية Lichens وقدوردت بهذا الأسم في كتب الأتراك وسماها به الدكتورشرف

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ايضاً كما اطلق عليها لفظة الأشنة وشيبة العجوز . اما الاتراك فانهم اطلقوا لفظة الأشنة على ملذكرنا دون غيره .

قلت ان الفطور والأشنة بسيطة التركيب لاتميز فيها السوق عن الورق ولا هذه عن الجذور . وجسم النبات البسيط الذي يكون على هذا الشكل يسمى بالفرنسية Thalle (وتسمى الشعبة التي تنسب اليها تلك النباتات Thallophytes) . ولم اجد بالعربية لفظة تفيد هذا للمعنى تماماً اي لفظة يمكن اطلاقها على جسم نبات بسيط لا ساق فيه ولا ورق ولا جذور . وسماه الدكتور شرف البارض . فالبارض هو اول مايطلع من النبات وهو غير التالوس المذكور لأن البارض بعد ان يكبر تميز فيه الأعضاء المذكورة . ومع هذا لابأس من استعارة هذه اللفظة واشباهها لهذا المعنى الى ان نجد اقرب منها الى معنى التالوس الحقيقي .

وفي العربية ألفاظ كثيرة لها معنى مقارب للبارض اللغوي منها الأُسَاس وهو البقل مادام صغيراً لاتستمكن منه الراعية . ومنها السامخ من سمخ الزرع اي طلع اول طلوعه . ومنها المُقَرِّح من قَرَّح النبات خرجت رؤوس ورقه . ومنها النُّفْطورة ج . النفاطير وهو اول نبات الوسمي . واصلحها جميعاً لما نحن في صدده المَشَرة وهي الأغصان الخضر الرطبة قبل ان تتلوّن بلون وتشتد وهي ايضاً اول النبات . قلت انها اصلح الجميع لأن لفظة Thalle الفرنسية مشتقة من Thallos اليونانية بمعنى الغصن . فيمكننا إذن ان نستعمل المَشَرة للتالوس والمشريّات للتالوفيت .

والمشرة اشكال . فاذا كانت خيوطاً متشابكة سميت بالفرنسية Mycélium وعربها الدكتور شرف بلفظة ميسيل . ورأيت انه يمكن ان نطلق عليها لفظة مشيجة نباتية .

وليس للنباتات الدنيا أزهار كما ذكرنا وهي تتكاثر بالتجزئة او بخلايا خاصة تحصل في المشرة يسمونها Spores وهي من اليونانية بمعنى البذر . فنحن اذا سميناها بذراً او بزوراً كما في المعاجم الأجنبية العربية ومنها معجم شرف التبس الأمر على القاريء لأن البذور في المشهور حبوب ذوات الأزهار وهي بالفرنسية Graines . ولذلك كنت سميت السبور غُبيرة ووجدت اخيراً ان العلامة بوست كان سبقني اليها . والذي دعاني الى استعمال هذه اللفظة ان للسبور شكلاً يسمونه Conidie وهو من اليونانية بمعنى الغبار .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

والفرق بين السبور والكونيديا ان الأولى تنشأ في خلية كبيرة يسمونها Sporange اي كيس الغبيرات او وعاؤها اما الثانية فتنشأ على قمة الخيوط المشرية مباشرةً فهي إذن غبيرات خارجية .

وللنباتات التي يتناولها مقالنا هذا طريقة أُخرى للتكاثر وهي حصول بيضة من لقح خلية ذكرية لأخرى انثوية . فالخلية الذكرية تسمى Anthérozoïde وقد رأيت ان اطلق عليها لفظ النطفة النباتية . وهي تكون في وعاء اسمه Anthéridie وهو وعاء النطفة النباتية . اما الخلية الأنثية فهي تسمى Oosphère من اليونانية Oôn بمعنى البيضة و Sphaira بمعنى الكرة ولذلك سميناها الكرة البيضية . والوعاء الذي تكون فيه يدعى وعاء الكرة البيضية Oogone .

هذا مارأيت ان أذكره في هذه المقالة ولعلي اتمكن من متابعة هذا البحث في فرصة أُخرى .

وبعد تلخص الألفاظ التي مر ذكرها بما يلي :

الفطور البيضية	Oomycètes
فصيلة المتعفنات	Mucorinées
الفطور الدُعامية	Basidiomycètes
دعائم	Basides
صدأ الحبوب	Puccinia graminis
الفطور الجرابية او الزقية	Ascomycètes
الفصيلة الكمئية	Tubéracée
الفطور المخاطية او الهلامية	Myxomycètes
الأُشنة	Algues
الأُشنة الزرقاء	Cyanophycées
« الخضراء	Chlorophycées
« السمراء	Phéophycées
« الحمراء	Rhodophycées

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الفوقس	Fucus
الحزاز	Lichens
المطحلب	Mousse
السرخس	Fougère
الخنشار	Polypodium filix mas
المشرة	Thalle
المشريات	Thallophytes
الغبيرة	Spore
وعاء الغبيرة	Sporange
الغبيرة الخارجية	Conidie
النطفة النباتية	Anthérozoïde
وعاء النطفة النباتية	Anthéridie
الكرة البيضية	Oosphère
وعاء الكرة البيضية	Oogone

مصطفى الشهابي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

كتب الادب القديمة والحديثة

— ٣ —

بعد ان انتهيت من الكلمة الأُولى في زهر الآداب عثرت في جدول الأغلاط الملحق بالجزء الأول على ثلاث كلمات بين فيه صوابها فأحببت أن أعوض القراء عنها باضعافها فأعدت النظر في الجزء الأول فرأيت فيه ما يأتي :

قال في صفحة ١٠٧ — وأصاب شواكل المراد . وطبق مفاصل السداد . وقال في الذيل الشواكل جمع شاكلة وهي مابين الأُذن والصدغ . والصواب وهي البياض ما بين الأُذن والصدغ . وهذا بعيد عن مراد المتكلم فالأولى تفسير الشاكلة بالخاصرة لقولهم أصاب شاكلة الرمية اي خاصرتها . واصاب شاكلة الصواب . وهو يرمي برأيه الشواكل .

وفي ص ١١٧ — فليس في قوس احسان وراءها منزع . قال في الذيل منزع على وزن منبر السير الذي ينتزع به ولم أجده بهذا المعنى والذي في الاساس . رماه بالمنزع وهو السهم البعيد المرمى . وفي اللسان الذي يرمى به ابعد مايقدر عليه لتقدر به الغلوة . وفي القاموس السهم الذي ينتزع به .

وفي ذيل ص ١٢٧ — والجمام بكسر الجيم الراحة . وفي اللسان والجمام بالفتح الراحة . وفي القاموس والجمام كسحاب الراحة . وفي المصباح وجمام الفرس بالفتح لا غير راحته . وكذلك قال الفراء فما نقله عنه التاج .

وفي ذيل ص ١٢٩ — الكعاب اطراف القنا . وفي كتب اللغة الكعاب جمع كعب وهو الانبوبة بين العقدتين وقيل العقدة مابين الانبوبين .

وفي ص ١٢٩ — اعز مكان في الدنا . والصواب في الدنى جمع دنيا .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وفي ص ١٣٢ -- من ينحر البدر النضار لمن قرا · والصواب قرى لأنه من باب رمى كما في المصباح ·

وفي ص ١٥١ — صاحت إذن بعلي · والصواب صاحب وفيها عُرْس · ضبطت بضم فسكون والصواب بكسر فسكون ·

وفي ذيل ص ١٥٢ — المغفل الطيب القلب · وفي القاموس المغفل من لا فطنة له ·

وفي ص ١٦٢ — بنفسج · ضبطت بكسر السين وقد ضبطه في المصباح بفتحها ·

وفيها السحالة النخالة · وفي التاج والسحالة بالضم ما سقط من الذهب والفضة ونحوهما اذا برد ·

وفيها فسر القارح بالأغر والقارح من ذوات الحافر كالبازل من الابل ·

وفي ص ١٦٣ — ابو دعبل الجمحي · والصواب ابو دهبل ·

وفي ص ١٦٩ — نفحج النصارى ضبط بضم الفاء · والصواب كسرها · والفتح عامي ·

وفيها ريق المطر · الغزير منه وفي القاموس اوله · والريق ان يصيبك من المطر يسير ·

وفي ص ١٧١ — الماء المقضض · والظاهر انه المفضض ·

وفيها على اعلا سماواته والصواب اعلى ·

وفي ص ٧٣ — الزرافين الآلات يرفع بها الماء فترى له عليها بريقاً ولمعاناً · وفي القاموس والتاج الزرفين · حلقة للباب · او عام · ومنه درع ذات زرافين · ولم اجد من ذكر الزرافين بمعنى الآلات ولعل الاستاذ أراد الزرافات وهي المنازف التي ينزف بها الماء للزرع وما اشبهه · ولكنها غير الزرافين ·

وفي ص ١٧٦ — فسر النفق بالسرداب · والنفق ممر في الارض مشتق الى موضع آخر اي له مخلص الى مكان آخر · والسرداب بناء تحت الارض للصيف فبينهما فرق واضح ·

وفي ص ١٨٢ — مذق اللسان · يمزج الجد بالهزل ولم اجده بهذا المعنى وانما يقال فلان مذق اذا كان ملولاً غير مخلص ·

وفي ص ١٩٦ -- كما هوى من عضاه الزبية الاسد · قال في تفسيره العضاه جمع عاضهة وهي الحية تقتل لساعتها · والصواب ان العضاه جمع عضاهة او عضهة وهو اعظم الشجر او كل ذات شوك ·

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

واما الحية فيقال لها العاضة والعاضهة وهذه لاتجمع على فعال ولم اجد من نقل جمعها كذلك . وبعد كل هذا فان اصل الرواية كما هوى عن غطاء الزبية الأسد . كما رواه المبرد في الكامل .

وفي ص ١٩٨ — اشاط دمي شخص عليّ كريم . قال في تفسيره اشاط احرق . ولا معنى للاحراق هنا . بل من قولهم اشاط دمه اذا عرضه للقتل او اهدر دمه . او من اشاط دم الجزور اذا سفكه واراقه .

وفي ص ١٩٩ — من شاب شبن له المودة ضبط شبن بكسر الشين وهي من الشيب والصواب ضمها . من الشوب بمعنى المزج والخلط .

وفيها أذال ذيول الهوى . قال في تفسيره أذال أهان . ولا يلتئم هذا التفسير مع قوله : جرّ إزار الصبا فالأولى أن يقال أطال او أرخى .

وفي ص ٢٠١ — قبل ان تدرج لذاته . والصواب لداته .

وفيها عمر بن قمئة . والصواب عمرو بن قميئة .

وفي ص ٢٠٤ — حرزاً لشلو من الاعداء مشجون . وهو في ديوان ابن الرومي . حرزاً لشلو من الآفات مشحون .

وفيها فسر النون بالتمساح وهو تخصيص غريب لم أجده لغيره .

وفي ص ٢٠٥ — رقاق الثنايا عذبة المترنق . قال في تفسيره المترنق العين وتقول رنق النوم في عينيه خالطها وهو تفسير بعيد يقسم ابو حية النميري انه لم يرده . فالصواب ان يقال المترنق الريق المصفى من قولهم رنق الماء صفاه عن الكدر . وهذا يلتئم مع قوله :

سقتني بكأس الحب صرفاً مروقا رقاق الثنايا عذبة المترنق

وفي ص ٢١١ — صليل البيض تقرع . ضبط البيض بكسر الباء والصواب فتحها .

وفي ص ٢١٤ — اذا طرب الطائر المستحر . قال المستحر الحران . والصواب المغرد في السحر يقال استحر الطائر اذا غرّد في السحر واستحر الديك صاح فيه .

وفي ص ٢١٨ — مفدم بسبا الكتان ملثوم . أراد بسبائب . قال في تفسيره : السبائب جمع سبيبة وهي الحبل . والصواب ان السبيبة شقة كتان رقيقة . وبعضهم خصها بالبيضاء وبه فسر قول علقمة المتقدم .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وفي ص ٢٢٨ — ثم دعا تسعة من رقيقة · والصواب من رقيقه ·

وفي ص ٢٣٠ — فهل تستطيع · وبها يختل الوزن والصواب تسطيع ·

وفي ص ٢٤٤ — أجنينك الورد أغصان · والصواب والرواية أجنت لك الوجد ·

* * *

وقد رأيت ان اجتزئ بثلاثين كلمة فاكثر أقدمها للقراء بدلاً عن تلك ·

والآن أودع الجزء الاول وانا واثق باني أبقيت فيه لنظرة أخرى اكثر مما ذكرته وأعود الى سرد ما جاء في الجزء الثاني :

قال في ص ٨٦ — اذا كان في ايحاشهم والصواب ايحاشهم ·

وفي ص ٩٠ — ذو مقلة بصرته منسية · وفي الديوان بصيرة مذهبة ·

وفي ص ٩١ — لولاه ماصح خط دائرة · وفي الديوان شكل دائرة ·

وفي ص ٩٢ — تمثال طرف بشكر اخذق مكبوح · والرواية بشكم جمع شكيمة وهي الموافقة لمكبوح ·

وفي ص ١٠٧ — فلج بقلب ضبطت بكسر الفاء · والصواب فتحها ·

وفيها · ورمى الكرى رأسي ومال به رمس · ولا معنى للرمس هنا · والظاهر انه رعس وهو هز الرأس في النوم ·

وفيها واذا له علق وحشرجة · والصواب غلق وهو ضيق الصدر وقلة الصبر وهو الملائم لحشرجة ·

وفيها · حتى دفعت به لمصرعه سوق المعيز تساق للعتر · قال في تفسيره العتر اسم نبات او شجر صغير · والصواب ان العتر هنا الذبح · ومنه العتر والعتيرة ·

وفي ص ١٠٨ — باعلى ستاهي داجٍ · ولم أجد ستاهي فيما لدي من كتب اللغة ·

وفي ص ١١٠ — اريتك ان شطت · ضبطت بضم التاء والصواب فتحها ·

وفيها · الا ان حسياً · ضبطت بفتح الخاء والصواب الكسر ·

وفيها · متاعهم فوضى قضاً · والصواب فوضى قضاً ·

وفي ص ١١١ — قام الثقات · والصواب نام كما في الديوان والكامل ·

وفي ص ١١٣ — من قرة يصطلونا · ضبطها بضم القاف والصواب كسرها ·

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وفي ص ١١٦ — والله لولا الخليفة والصواب لولا رضى الخليفة وبه يستقيم وزن البيت .

وفي ص ١١٧ — مساك السحاب . ضبطت بكسر الميم والصواب فتحها .

وفيها اذا غدى . والصواب غدا .

وفي ص ١١٨ — في طلا الاعناق . ضبطت بفتح الطاء والصواب في طلى بضمها .

وفي ص ١١٩ — لهم احنة والرواية بهم جنة .

وفي ص ١٣٣ — أكلنا قريساً . ضبطت بضم القاف وفتح الراء . والصواب فتح الأول وكسر الثاني .

وفي ص ١٤٥ — قد شذ هذا . والصواب شد .

وفيها نظل نلطم . والصواب تظل تلطم .

وفي ص ١٥١ — ودمع العاشقة المرهاء . فسر المرهاء بالبيضاء . والصواب هي التي لا تكتحل .

وفي ص ١٥٢ — او كعرق السآم . والصواب السام بغير مد رعاية للوزن والمعنى .

وفي ص ١٥٥ — من برأي يعلم . والصواب برأي من يعلم .

وفيها قد صاب آخر . والصواب ضار .

وفي ص ١٦٣ — ولا سابح . والصواب سانح

وفي ص ١٦٧ — وان سمع العلم وعا . والصواب وعى .

وفي ص ١٦٨ — دعا صَرِد . والصواب صُرَد

وفي ص ١٨٠ — فقلت الزيز َملهية . والصواب ملهاة .

وفي ص ١٨٣ — عقبة بن ابي سفيان . والصواب عتبة .

وفي ص ١٩٨ — فما بالوا . والصواب يألو .

وفي ص ١٩٩ — الحلي بضم الحاء . والصواب كسرها .

وفي ص ٢٠٧ — عتاد بكسر العين . والصواب فتحها .

وفي ص ٢١٤ — لمع من حَمم . والصواب حُمم بضم الحاء .

وفي ص ٢١٧ — جبال شدورى . والصواب شرورى .

وفي ص ٢١٨ — كحلية العروس . والصواب كحلة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وفيها · والسوس الآزاد · والظاهر الآزر ·

وفيها · ثمار الكنكر · والصواب الكبر ·

وفي ص ٢١٩ — ثم سما · والصواب همى ·

وفيها · احمره واصفره · بكسر الراء والصواب فتحها رعاية للقافية والاعراب ·

وفي ص ٢٢٣ · تبريح الأحباب · والصواب ترنح ·

ولنكتف بما اوردناه مما في الجزء الثاني تاركين فيه ما لا يقل عما ذكرناه خشية ان تدب السآمة الى نفس القاريء ·

* * *

وقد افتتح الجزء الثالث بمقدمة قال فيها :

اجمع رجال العلم والأدب على استحسان المنهج الذي سلكته في احياء زهر الآداب · فقد ظهر الجزء الأول والثاني ولم اسمع من احد منهم غير الثناء · وقد زادني هذا التشجيع حبًا فيما أعاني من التعب في ضبطه وتنقيحه وتفصيله وشرح مافيه من الغريب الخ ·

ومن وقف على الجزءين الثالث والرابع لا يسعه الا ان يدعو لهؤلاء المجمعين على الثناء · بان يوفقهم الله بعد اليوم حتى لا يقولوا الا الصدق ولا يثنوا الا بحق · وسيرى القاريء من الشواهد والأدلة على صحة هذا · مايغنينا عن الإطالة والإسهاب ·

فمما جاء في الجزء الثالث (في ص ١) ذات الرقم (٥) البحتري · ولو لم يكن في كفه غير نفسه · الخ · والصواب ان هذا البيت لابي تمام ·

وفي ص ٦ — الخمار بالضم ما يعتري الشارب من الألم عند فقد الشراب · والذي في لسان العرب والتاج وغيرهما · خمار الخمر ماأصابك من ألمها وصداعها وأذاها · فزيادة عند فقد الشراب غير صواب ·

وفي ص ٧ — وحملك المسن على الرياضة عمى · والصواب عناء · وفي المثل ومن العناء رياضة الهرم ·

وفيها · وبذل الانصاف · والصواب وبذلي ·

وص ٨ — بغصه · وصوابها بغضه ·

وفيها · عرصات السلطان · والصواب · مرضاة ·

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وفيها · القارح هو الذي بلغ تمام القوة والجذع دون ذلك · وفي اللسان وغيره · الغرس في السنة الأولى حولي ثم جذع ثم ثني ثم رباع ثم قارح فالمناسب لسياق القول وللمعنى اللغوي ان يقال القارح المسن · والجذع دونه ·

وفي ص ٩ — بان فضل شجاع الفضل الخ · وهذا يشبه كلام الحكل · والظاهر ان يقال فان فضل شاع الفضل في الزمان واهله ·

وفيها · وتحلت للعيون · والمناسب للمقام · وتجلى للعيون ·

وفيها · بتكثير قليلها الخ والصواب ولتكثير قليلها · وايضاح مجهولها سبباً الخ ·

وفي ص ١ — ان زل السلطان اتبعت الرذيلة · والمناسب لسياق الكلام · ان رذل ·

وفيها · بملتقى طرفيها · والمناسب للمعنى والسجع · طرقها ·

وفيها · وحشية المضاع وجيرة المرتاع · والصواب وحشة · وحيرة ·

وفيها · اوتزورهم وصوابها او تزرهم كما هي الرواية ·

وفي ص ١١ — يحوي المجد · والصواب يحو المجد بحذف الياء للجزم ·

وفيها · وافنى فيئها · والاقرب الى الصواب نيها أي شحمها ·

وفي ص ١٢ — فلا الاعجاز جازلة · وقال في تفسيره جازلة : اصابها الدبر · ورواية البيت خاذلة والدبر لا يكون في الاعجاز ·

وفي ص ١٣ — غناؤك به · والاولى له ·

وفي ص ١٤ — حسام جلت عنه العيون · والصواب القيون ·

وفي ص ١٥ — ابرى جورها · والصواب جوزها ·

وفيها · ومدرجة للريح غيراء · والصواب غبراء ·

وفي ص ١٦ — اعارتها المحاسن مشيها · والصواب المها · حسن مشيها ·

وفي ص ١٧ — وصراط في الشعر المستقيم نضى تياره واوقد بالبقاع ناره · وفي العبارة ركاكة وتحريف والظاهر ان اصلها · نصب له مناره واوقد باليفاع ناره ·

وفي ص ١٩ — وسارية تزداد ارضاً · ولا معنى لها ولعل محرفة عن تزدار او ترتاد ·

وفيها · فتاة ترجيها · والصواب تزجيها ·

وفيها · وللخوط ضبطت بفتح الخاء · والصواب الضم كما في القاموس ·

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وفي ص ٢١ — ومشرقة في النظم غُرّا · ورواية البيت · ومشرقة في النظم غرّا ·

وفي ص ٢٢ — بالحصا · والصواب بالحصى ·

وفي ص ٢٣ — وعصب اليمن بضم العين والصواب فتحها ·

وفي ص ٢٤ —

غدت تستجير الدمع خوف نوى غد وغدّى قتادى عندها كل مُرقد

هكذا اورد البيت وضبطه وهو مطلع قصيدة لابي تمام بلغ الغاية من الشهرة والجودة وصوابه ·

غدت تستجير الدمع خوف نوى غد وعا دقتـاداً عندهـا كل مرقد

وفيها · فاذرى لها الاشفاق · والذي في ديوان ابي تمام فاجرى ·

وفيها · تقضي زمام · وصوابها ذمام ·

وفي ص ٢٥ — ومواسي وصوابها ومواس ·

وفيها · وقد حَنَقوا · وصوابها حنقوا كما في المصباح والقاموس ·

وفيها · استبطيء نفقاً · وفي الديوان استنبطي ·

وفي ص ٢٦ — من بنات الغيد وصوابها العيد

وفي ص ٢٧ — جليت جلاء الحضرمية · وفي ديوان ابي تمام حذيت حذاء ··

وفيها · قد حاكها · وفي الديوان احذاكها ·

وفيها · يمده حسب · وفيه : جفر · وهو انسب ·

وفيها · ابكار اذا نضت · وصوابها نصت · من نص العروس اقعدها على المنصة ·

وفيها · قد طوقت عناباً · والانسب طرفت · يقال طرفت المرأة بنانها خضبت اطراف اصابعها بالحناء ·

وفي ص ٢٨ —

تطير عنها حصى الفزان من بلد كما توقـد عند الجبهة الورق

وهذ البيت لايمكن فهمه على هذه الصورة · ولعل اصله ·

تطير عنها حصى الظرّان من بلد كما تنقد عنـد الجهبذ الورق

والظران جمع ظر وهو الحجر · والجهبذ النقاد الخبير وحينئذ يصح اللفظ والمعنى ·

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وفيها قول امرئ القيس :

كأن صليل المسرجين تشده

وصوابه كان صليل المرو حين تشده ·

وفيها اسعى الى الافلاك · والرواية اسمو ·

وفي ص ٢٩ — شُغِل المرء منظر ثم نطق

وأظن ان أصل البيت

يشغل المرء عن تظن ونطق فهو يصغي بظاهر وضمير

وفيها منعمات كأنها حافلات · وصوابها مفعمات ·

وفي ص ٣٠ — ولم اعقل لمن حسابا · والرواية لم اغفل ·

وفيها · فاغار ذاك على يد · قلبي · والرواية على يدي قلبي ·

وفيها · كل اللباس عليها مَعْرِض حسن · صوابها مِعْرَض · وهو ثوب تجلى فيه الجارية · وكذلك قوله ومَعرِضها · صوابه مِعْرَضها ·

وفي ص ٣١ — تاهم الصوت · صوابها ناعم ·

وفي ص ٣٢ — سقى بضرب من المزن · والاحسن بصوب ·

وفيها · بهوجد وعد · ووسواس ودق · والرواية وجد رعد ووسواس برق وهي أولى ·

وفيها · فجزى النسيم على غلائل خده · والاولى يجرى او فجرى ·

وفيها · لم يكن قبلها من الماء جرم حاض في نفسه بغير أوان

والظاهر حاصر نفسه أو حاضن نفسه لأن الماء لايحيض في نفسه ·

وفيها · مارآه خائب فانثنى بغير امان · والمناسب خائف

وفي ص ٣٣ — وضروب طربه لاتضرب · وصوابها وضروب ضربته لاتضطرب ·

وفيها · وقبل السماع منقهة الاسماع وأدام المدام · وصواب العبارة · وقيل · السماع متعة الاسماع وإدام المدام ·

وفيها منهدة من عِتاد الملوك · والصواب مهندة من عَتاد الملوك

وفي ص ٣٤ — وحسن العهد والبغيا · والصواب والبقيا

وفيها · ولا بوردت · والصواب بودرت ·

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وفيها · ونتاجهها التأليف · و صوابها وتناجيها ·

وفي ص ٣٦ — ومستنبطاً بانواره ظلم الجنان · ولااعلم كيف تستنبط الظلم بالانوار · والظاهر ان اصل الكلام · ومستنبطاً ماتواريه ظلم الجنان ·

وفيها · فكان من فرسان خيولهم و كنت عميدهم واقران نصر عليهم وانت صنديدهم · وهذه الجملة في غاية الركاكة · ولعل صوابها هكذا: وله فرسان خلق لهم و كنت عميدهم · واقران قصر عليهم و كنت صنديدهم ·

وفيها · مؤلفة مختلفة اركانها وطباعها الخ ··

وهذه الجملة ركيكة متناقضة · وربما كان اصلها هكذا : يؤلفه مختلف انوائها ومتباين الوانها والحائها · وتؤيده بقواها الخ ·

وفيها · فلما قادته السعادة التي ارته نسيج وحده في الاقلام الخ · والصواب قادته السعادة اليّ ورأيته نسيج الخ · وبهذا يلتئم اللفظ والمعنى ·

وفي ص ٣٧ — والصمامة مصلتها · والصواب والصمصامة ·

وفيها · للأيم بعثته ·· وله اذا لم يجرها ·

ولعل صواب البيت

للايم نفثته ··· اذا لم يجره ·

وفي ص ٣٨ — والريح في جوفها حريق · والصواب خريق اي باردة شديدة الهبوب ·

وفيها · اي ثوبية ابتذل · والصواب اي ثوبيه ·

وفي ص ٣٩ — احدثت بعد ياعتابي · والاولى بعدي ·

وفيها · وان امير المؤمنين اعفاني معناها الخ ·

والرواية · وان امير المؤمنين اغضي مغضها الخ · وفي هذه الابيات كلها اضطراب · وهي مذكورة على وجه صحيح في لسان العرب في مادة · برد ·

وفيها ان البرامك لاتنجيك النجية بصنجة الدين الخ · وهذا البيت لايكاد يفهم ·

وفيها · وانما اجتازه فاخطره ذلك الزيارة · والاولى وانما اجتازبه فأخطر تلك الزيارة ·

وفيها · فادفع مقالتهم بثانية · وسياق القول يقتضي · بثالثة ·

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وفي ص ٤١ — بعد ماترأيين كان تلاق · والاولى بعدما قد ترين ·

وفيها · وادى اليها الحق فهو معينها · والأولى · امينها

وفي ص ٤٢ — مقيم بمستن الفلا والمقام يقتضي العلى ·

وفيها · اما غافر او معاتب · والظاهر او معاقب ·

وفيها · فاترك من هجرانك اليأس · والظاهر فانزل بي هجرانك الخ ·

وفيها تثوب بساق · والظاهر تنوء بباق ·

وفيها · فاقلعن عنه راميات المخالب · والصواب داميات ·

وفيها · فها انا مغض في رضاك · والاولى مقصى ·

وفيها · اشيعت مشتاقًا · والصواب واشعث مشتاق ·

وفي ص ٤٣ — قصر سوقه · والظاهر شوقه ·

وفيها · هندي الحسام المضارب · والصواب حسام على حد قول ابي خراش · حسام الحد مذروباً خشيبا ·

وفيها · لو رأتني دزى المجادة فردا · ولعل اصله اطوى المحارة وهي المكان يحار فيه · او بذي المجازة فردا ·

وفيها · بين صرحي ومنحنى اعوادي · ولعل اصله بين سرجي ·

وفيها · على الخدين محمول · وسياق القول يقتضي · محلول ·

وفي ص ٤٤ — ماعلى الرزح الرقائل · والصواب المراقل جمع مُرقل · والذي في الديوان · ماعلى الوسج الرواتك ·

وفيها · ظرف الصداقة · من ظرف العلاقة · والظاهر ارق من ظرف العلاقة ·

وفيها · وارا كها وعدادها · والظاهر · وعرادها وهو الغليظ من النبات ·

وفي ص ٤٥ — قالت الورد والمدامة والبد ر ضيائي ولون خدي ووجهي

والتقسيم يقتضي ان يكون رضابي بدلاً من ضيائي ·

وفيها · بجدران امسى · وصوابها بحوران ·

وفيها · اطلقت من السب · والصواب حبي الشيب ·

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وفي ص ٤٦ — وله فصل الى بعض اخوانه يعتذر لك ان يعتب الخ والعبارة في غاية الركاكة والغموض ولعل اصلها وله فصل الى بعض اخوانه يعتذر اليه ·

لك ان تعتب ولشبهك ان يعذر فهب اقل الامرين الخ :

وفيها · الحزن احسن من كلامه · والصواب الخرس ·

وفيها · قصير جامع الكتابة · وصوابها باع ·

وفي ص ٤٧ — ويستنحى الصدر · والظاهر يسجي او يشجي ·

وفيها · وينقش الانقاس · والصواب ينفش اي يشعث او ينقس او يعيب ·

وفي ص ٤٨ — اللطيف فهم · وصوابها فهمهم ·

وفي ص ٤٩ — وأضاء له نور الزجاجة · صوابها الرجاحة ·

في ص ٥٠ — وشحذت مدارس الادب فواصله · وصوابها فياصله ·

وفيها · تسوء شكوكه ببيانه الخ · والظاهر يشوب الخ ·

وفي ص ٥١ — مطالعاً بيمينه : والظاهر مطالباً ·

وفيها · كأنه وحماره تجاريا كلاً واحداً · وسياق الكلام يقتضي هكذا : كأنه وعمارة تجاذبا كلاماً واحداً ·

وفي ص ٥٢ — لماحتف صرفه · وصوابها لما خفت ·

وفي ص ٥٣ — وتلقانا شاب : وصوابها · وتلقاءنا ·

وفي ص ٥٥ — فقلت ياسادات نفسي صبراً : وصوابها قتلت · الخ ·

وفيها الاسكندي · وصوابها الاسكندري ·

وفيها الم تكن فينا وليدا · والرواية الم نربك فينا وليدا ·

وفيها · البعيث المنقري · والمعروف ان البعيث الذي هجاه جرير : مجاشعي فليتأمل ·

وفي ص ٥٦ — شجيج الغزال · وصوابها القذال ·

وفيها · ومحتفل دائر : والظاهر داثر ·

وفي ص ٥٧ — فما لهم في الفلا والظاهر في العلى ·

وفيها · ولا لهم في الوغا وصوابها الوغى كما نص عليه أئمة اللغة ·

وفيها · يمنعني القوم · والظاهر النوم ·

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وفي ص ٥٨ — من لأود وصوابها من الأود ·

وفيها · ومذهب مقروض · وصوابها مرفوض ·

وفي ص ٥٩ — احق الناس باللؤم · وسياق القول يقضي ان يكون · باللوم ·

وفيها · على الندى · وصوابها على الذي ·

وفيها · اكثر صارخًا واشد معيبة · ولعل الاصل واشد معتبة ·

وفيها · لماهجوتك · وصوابها ولما ·

سليم الجندي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

رحلة اوليا جلبي

« في البلاد العربية »

— ٢ —

ثم رحلنا من هنا وسرنا نحو القبلة فاجتزنا قره مغرط الى ان وصلنا بعد اثنتي عشرة ساعة الى انطاكية (١) .

(١) قره مغرط قرية صغيرة في اسفل قلعة بغراس وشرقيها كان في جوارها خان قديم دثر في العهد الاخير ونقضت احجاره بعد ان كان عامراً وصالحاً لايواء القوافل والمسافرين . وقد فات الچلبي ان يصف مايراه السائح على هذه الطريق التي عبدت من عهد قريب وطولها من طوب بوغاز الى انطاكية ثلاثون كيلو متراً . وهي تسير محاذية لسفوح الجبل الاحمر التي يتركها السائح على يمينه ويرى على يساره سهل العمق الفسيح وبحيرة انطاكية الزرقاء والمستنقعات الواسعة الممتدة حولها . وهو بعد مغادرة الطريق الصاعدة غرباً الى قره مغرط وقلعة بغراس التي ترى عن بعد يمر حذاء ضيعة تدعى بغلامة تعد فرضة على شاطئ المستنقعات المتصلة بالبحيرة وفيها القوارب الرفيعة التي تغدو وتروح في هذه المياه وفي المسالك المنشقة بين قصب الآجام يركبها الصيادون الذين يفدون في الربيع لقنص الاوز والبط ودجاج الماء والشقب وغيرها من الطيور المائية واسرابها تفوق الحصر وثمة الثعالب والخنازير البرية وكلاب الماء ايضاً . ثم تجتاز الطريق وادياً عريضاً حافلاً بالبساتين فيه قريتا بدركة العرب وبدركة الشركس ثم قريتا ياقاري وسردلي وهنا يرى السائح في الافق الجنوبي جبل القصير وجبل الاقرع الشامخ كالهرم فوق البحر الى علو ١٧٥٩ متراً وبعد اجتياز قرية عواقية التي اتخذت قاعدة لناحية قره مغرط يودع المستنقعات ويدخل الاراضين المحروثة والمزروعة من سهل العمق فيرى على يساره مخرج البحيرة الضيق يمتد من

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الشمال الى الجنوب ويجري ماءه متثاقلاً ببطء زائد وهو يلتوي كالافعى الى ان يلاقي العاصي · وماء المخرج اصفر اللون لزج مملوء بالحنكليس الذي يصطاد بكثرة ويملح ويصدر الى البلاد · وهنا يشاهد عن بعد في الأفق الجنوبي جبل حبيب النجار او سيلبيوس المشرف على انطاكية وفي الافق الغربي جبل موسى معقل أرمن هذه الديار (١٧٠٠ متر) ثم يسير محاذياً لنهر العاصي الذي ينحرف عند جسر الحديد من الشرق الى الغرب متجهاً نحو انطاكية فالسويدية · اما سهل العمق فقد قال الكولونل جاكو مؤلف كتاب انطاكية ماخلاصته: تبلغ مساحته ١٦٠٠٠٠ هكتار منها ٣٠٠٠٠ مما لايمكن استغلاله يدخل فيه ٢٢٠٠٠ المستنقعات و ٩ — ١٠ آلاف لبحيرة انطاكية · ويصب في هذا السهل ثلاثة انهر تأتيه من جبال عينتاب واللكام وجبل الكرد وهي عفرين وبغراوالنهر الاسود وثمة نهير يدعى البراك ينحدر من الجبل الاعلى · وجل صخور العمق طباشيرية واراضيه طينية كلسية الا في قليل من المواضع تكون صلصالية والصخور بازالتية (حرّى) · وكمية امطاره لاتزيد في السنة على الخمسمائة ميليمتر وهواؤه وبيل ووطأة الحر فيه اشد منها في الساحل وتفوح من مستنقعاته رائحة تعافها الانفس تنشأ من تفسخ نباتات الآجام وتنتشر فيه سحب قاتمة من اسراب البعوض هي علة الوبالة (حمى البرداء) التي تفتك في اهله · وسبب وجود هذه المستنقعات كون ماء البحيرة لايندفع بسهولة في المجرى الخارج منها الى العاصي حيث الميل لايزيد في الكيلومتر عن عشرة سنتيمترات وثمة سكور اقامتها اهل شطوط البحيرة لاصطياد السمك لاسيما الحنكليس والسلّور يدعونها داليان هي ايضاً من العثرات الواقفة في وجه الماء · ويقال ان مستنقعات العمق كانت قديماً اقل سعة مما هي عليه الآن ويعزى ازديادها الى الفتك بحراج جبل اللكام مما ادى الى انهيار التربة من سفحه وسيرها مدفوعة بالسيول الجارفة نحو السهل فرسبت في طريق انهره الثلاثة وتبسطت ولم يبق ثمة انحدار كاف لجريان الماء بسهولة فحدثت المستنقعات ومازالت تكثر بمرور الاعصر والاستمرار على تجريد الجبال من اشجارها حتى بلغت سعتها الحاضرة · ولو تسنى تجفيفها لطاب المناخ وامكن استغلال هذه المساحة الشاسعة بمختلف الزروع كالقطن وقصب السكر والأرز وغيرها · ويرى العارفون ان التجفيف يكون بازالة السكور التي وضعها الصيادون وبكري قاع البحيرة ومجرى العاصي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

حتى انطاكية وتعميقها ليسهل جريان الماء وبفتح أخاديد واسعة تحصر فيها مياه الأنهر الثلاثة وغيرها من الينابيع الواردة الى العمق لتسيل فيها كما ينبغي . وجل أهل العمق عرب يسودهم نفر من سراة التركمان المنتسبين لآل مرسل وبعض الملاكين من الارمن وثمة بضع مئات من مهاجري الشركس في قرى الريحانية وبني شهر وضواحيهما جاؤا منذ نصف قرن في زهاء مائتي بيت من مهاجري الارمن اختطت لهم السلطة الفرنسية منذ عهد قريب قرى في المرعى العسكري وغيره اه .

قلت ويرى السائر الى انطاكية مستنقعات العمق وآجام القصب والاسل المنتشرة والباسقة فيه يتخللها كثير من القرى الصغيرة مما لا يمكن الوصول الى معظمها في زمن الفيضان الا بقوارب خاصة وبيوتها أخصاص من القصب المطلي بخثي البقر الجاف مكتظ بعضها ببعض بين الأوحال والادغال . وأهلها صفر الوجوه هزلى من وبال المرتع لكنهم مرزوقون في الجملة فهم يقلعون عرق السوس ويستدرون البان الجواميس ويبقى لهم قدر غير يسير من الغلة بعد اقتطاع مايصيب أصحاب القرى . والزروع الشتوية والصيفية في العمق تربو وتبسق كثيراً لزكاء تربته وهو على علاته مابرح منذ القديم ملجأ المعوزين من سكان الجبال والبقاع الممتدة بين ضواحي حلب الى شرقي اللاذقية يفدون اليه أفواجاً في السنين التي يصيبهم المحل كعامنا هذا (١٣٥) فيؤجرون من العمل في مزارعه الخصبة ويقتاتون ويمتارون بفضلات حصائده وأعشابه ثم يرجعون .

وللعمق وبطائحه ذكريات عديدة في تاريخ أمم الشرق والغرب التي استولت او جاءت تستولي على انطاكية عاصمة شمالي الشام وعروس مدنها في العصور القديمة . فالأشوريون والحثيون والفرس واليونان والرومان والمسلمون والصليبيون والمصريون بقيادة ابراهيم باشا مروا من هذا السهل ذي المكانة الحربية الكبرى أو تطاحنوا فيه بمعارك دامية . عرفه من ملوك المسلمين ابن طولون في حروبه مع سيما الطويل صاحب انطاكية سنة ٢٦٤ كما ذكرناه في بحث بغراس ووصف المتنبيء مجاري العمق وحوله في احدى قصائده يمدح بها سيف الدولة لما عزم على السفر من انطاكية الى حلب في ايام شديدة الامطار في سنة ٣٥٥ وكان أوقع في العمق باهل انطاكية الذين عصوا عليه قال :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وما أخشى نبوّك عن طريق وسيف الدولة الماضي الصقيل
وكل شواة غطريف تمنى لسيرك ان مفرقها السبيل
ومثل العمق مملوء دماً مشت بك في مجاريه الخيول
اذا اعتاد الفتى خوض المنايا فاهون ما يمرّ به الوحول

وعرفه منجوتكين قائد جيش الفاطميين الذي اوقع بجيش ميخائيل البرجي نائب قيصر الروم في انطاكية وذلك في سنة ٣٨٤ وتعرف بوقعة المخاضة . وحصلت فيه بين نور الدين الشهيد وصليبيي انطاكية حروب كثيرة اخصها المصاف الذي كان في سنة ٥٤٣ في ارض يغرا من العمق فانهزم الفرنج وقتل منهم واسر جماعة كثيرة هذا عدا ما جرى لنورالدين حول قلاع حارم وارتاح وعم وعما جرى لصلاح الدين الايوبي وللظاهر بيبرس حول دربساك وبغراس وكلها من قلاع العمق المخصصة لحفظ انطاكية . اما حصن ارتاح الذي عده ياقوت من امنع الحصون في العواصم فقد دثر ولم يبق من رسمه الا اسمه واحدث في جواره قرية تدعى الآن « ريحانية » وكذلك الامر في عم التي ضاع رسمها واسمها وصار في مكانها قرية تدعى « بني شهر » ويسكن هاتين القريتين مهاجرو الشركس وفيهما ينابيع سلوية ورباع مروية خصبة يزرعون فيها انواع البقول التي تحصل باكراً وتصدر الى حلب . قال ياقوت : عم بكسر اوله وتشديد ثانيه قرية غناء ذات عيون جارية واشجار متدانية بين حلب وانطاكية وكل من بها نصارى وقد نسب اليها قديماً قوم من أهل العلم والحديث قال ابن بطلان في رسالته التي كتبها في سنة ٥٤٠ الى ابن الصابي: وخرجنا من حلب الى انطاكية فبتنا في بلدة الروم تعرف بعم فيها عيون جارية يصاد فيها السمك ويدور عليها رحى وفيها مشارير للخنازير ومباح النساء والزنا والخمور امر عظيم وفيها اربع كنائس وجامع يؤذن فيه سراً اه . وقلعة حارم لاتزال رابضة باطلالها الدارسة فوق تلها المشرف على بلدة حارم التي اصبحت مركز قضاء وفيها عدد غير يسير من الدور والابنية الرسمية والحوانيت قال ابو الفداء : حارم بلدة صغيرة ذات قلعة وأشجار وأعين ونهر صغير . قال ابن سعيد هو حصن كثير الارزاق وقد خص بالرمان الذي يظهر باطنه من ظاهره مع عدم العجم وكثرة المياه . وقال عن دربساك : من جند قنسرين ذات قلعة مرتفعة ولها

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ذكر أوليا جلبي نبذة من تاريخ انطاكية قبل الاسلام وبعده ونوه بفتحها على يد السلطان سليم العثماني عقيب معركة مرج دابق ثم قال ما خلاصته (١) : وعين السلطان اذ ذاك محمد باشا البيقلي والياً على انطاكية

اعين وبساتين وهي خصبة ولها مسجد جامع ومنبر ولها من شرقيها مروج متسعة حسنة كثيرة العشب يمر فيها النهر الأسود وهي عن بغراس في الشمال بميلة الى الشرق وبينهما نحو عشرة اميال وفي شرقي دربساك بغرا وهي قرية اهلها نصارى صيادون يصيدون السمك وهي على بعد مرحلة من دربساك اه . قلت ويظن ان بغرا هي الآن قرية قالا التي اختص اهلها بصيد السلّور في بحيرة بغرا وهذه تدعى الآن كولباشي وهي الى الشمال من جسر مراد باشا على طريق حلب — قرق خان . وقد مر ابن بطوطة في سنة ٧٢٥ بالعمق بعد ان غادر حصن بغراس وقال عنها « حصن بغراس حصن منيع لا يرام عليه البساتين والمزارع ومنه يدخل الى بلاد سيس وهي بلاد الأرمن وامير هذا الحصن صارم الدين ابن الشيباني ولقد لقيت هذا الامير ومعه قاضي بغراس بموضع يقال له العمق متوسط بين انطاكية وتيزين وبغراس بنزله التركمان بمواشيهم لخصبه وسعته » . وقال شيخ الربوة شمس الدين محمد الدمشقي المتوفى سنة ٧٢٧ في كتابه نخبة الدهر في عجائب البر والبحر : ومن الثغور الساحلية الجبلية دركوش ودربساك وبغراس وحجر شغلان والاسكندرونة وقصير انطاكية وبغرا ولها بحيرة حلوة من النهر الاسود بينها وبين بغراس اه .

(١) قال ياقوت في معجم البلدان يصف انطاكية في القرن السابع : ولم تزل انطاكية قصبة العواصم من الثغور الشامية وهي من اعيان البلاد وامهاتها موصوفة بالنزهة والحسن وطيب الهواء وعذوبة الماء وكثرة الفواكه وسعة الخير . وقال ثم لم تزل بعد ان فتحها ابو عبيدة بن الجراح في ايدي المسلمين وثغراً من ثغورهم الى ان ملكها الروم في سنة ٣٥٩ بعد ان ملكوا الثغور المصيصة وطرسوس وآذنة واستمرت في ايديهم الى ان استنقذها منهم سليمان بن قتلمش السلجوقي احد ملوك آل سلجوق في سنة ٤٧٧ فاستقام امرها وبقيت في ايدي المسلمين الى ان ملكها الافرنج بعد حصار شديد وطويل من واليها باغيسيان

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ورامي علي افندي قاضياً وهي لاتزال بيدالعثمانيين فيها نائب ومحتسب ونقيب الاشراف وقاضي وكتخدا جند وسردار انكشارية ودزدار قلعة وفيها جنود وعتاد وعشرون مدفعاً بين كبير وصغير . وسور انطاكية مبني على خمسة

التركي على اثر خيانة احد قواده المسمى فيروز الارمني وذلك في سنة ٤٩١ . قلت وبقوا فيها الى ان افتتحها الملك الظاهر بيبرس عنوةً في سنة ٦٦٨ .

وقال ابو الفداء في القرن الثامن : « انطاكية قاعدة العواصم بلدة كبيرة ذات اعين وسور عظيم داخله خمسة اجبل وقلعة يمر بظاهرها نهر العاصي والنهر الاسود مجموعين وبها قبر حبيب النجار . قال ابن حوقل : انطاكية انزه بلدالشام بعد دمشق عليها سور من صخر يحيط بها وجبل مشرف عليها ويجري مياههم في دورهم وسككهم ومسجد جامعهم ولها ضياع وقرى ونواح خصيبة جداً . قال في العزيزي ومساحة دور السور اثنا عشر ميلاً . وقال شيخ الربوة في القرن الثامن ايضاً : انطاكية قصبة السواحل وكانت احدى كراسي الروم وتسميها الروم تعظيماً لها مدينة الله كما تسمى الارض المقدسة وانطاكية من المدن القديمة ويحيط بها سور كبير يحيط على اربع جبال وشعاري ولها بساتين وحبيب النجار منها وله قصة في سورة يس في القرآن الحكيم في قوله تعالى : ياليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين . ولها فرضة تسمى السويدية عند الساحل عند مصب العاصي في البحر اه .

ومر ابن بطوطة بانطاكية في ذلك القرن في سنة ٧٢٥ هـ فقال عنها : مدينة عظيمة أصلية وكان عليها سور محكم لا نظير له في أسوار بلاد الشام فلما فتحها الملك الظاهر هدم سورها ، وانطاكية كثيرة العمارة ودورها حسنة البناء كثيرة الأشجار والمياه وبخارجها نهر العاصي وبنا قبر حبيب النجار وعليه زاوية فيها الطعام للوارد والصادر اه .

ومما ذكره الكولونل جاكو مؤلف كتاب انطاكية المطبوع في سنة ١٩٣١ ان عدد سكان انطاكية في يومنا هذا ٣٥٠٠٠ اكثرهم من المسلمين السنيين الترك والنصيرية العرب وأقلهم من المسيحيين العرب المنتسبين لطوائف مختلفة وفيها كثير من الفنادق الجميلة والمقاهي والنوادي والمصارف والمدارس والجوامع (اكبرها الجامع الكبير وجامع حبيب

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

جبال ونصف قلعتها في منحدرات تلك الجبال ونصفها الثاني في سفوحها وقرب نهر العاصي . ومحيط هذا السور اثنا عشر ميلاً . وفي الحق انني لم أر حتى الآن أسواراً وأبراجاً عالية مثلما رأيت في انطاكية . وربما بلغ علو السور

النجار) والكنائس ومتحف أثري في دار الحكومة وانها اكثر ما تصدر الصابون ثم فيالج الحرير والسمك والصوف والحبوب وزيت الزيتون والقطن والقطران وزيت الغار والجلود والفواكه الطيبة وغيرها . وفيها صناعات غزل الحرير وعمل الصابون والدباغة ونسج الاقمشة الحريرية والقطنية والطنافس ونجارة الامشاط ونجارة الاثاث المعمولة من خشب الجوز وتجارة النقود والعاديات وان جسامة انطاكية في يومنا لاتزيد عن عشر ما كانت عليه في العصور الغابرة وان من أكبر أسباب انحطاطها بعد الزلازل الهائلة التي انتابتها مراراً هو تخريب الملك الظاهر ميناء السويدية . وقد كانت انطاكية بفضل هذه الميناء مركزاً تجارياً عظيماً بين ممالك البحر المتوسط والاقطار الشرقية اه . ومما قاله مونمارشة في وصف انطاكية : يمكن للسائح ان يتملى برؤية هذه البلدة الجميلة اذا وقف فوق التل المتخذ مقبرة للمسلمين وهو في شمالي البلدة على يمين العاصي وقد كان عليه فيما مضى حصن بناه كودفروا فمنه يرى دور انطاكية المبنية على الطراز التركي وقد علتها اسطحة مائلة مغطاة بالقرميد ويرى العاصي وقد عرض وضخم اكثر مما كان في حماة وعليه هنا ايضاً نواعير تدور بنغمات لا تخلو من اللطافة وتحيط بانطاكية كلها رياض تزيدها نضرةً وحبوراً . قد نورت انطاكية حديثاً بالكهرباء وسيأتون اليها بمياه الشرب من شلالات دفنة الشهيرة كما كانت في العصور الغابرة اه .

ومما قاله الشيخ كامل الغزي مؤلف نهر الذهب في تاريخ حلب عن اهل انطاكية : الجمال غالب في نسائهم وقد اشتدت في وجهائهم واعيانهم محبة الجاه والتقرب الى الحكومة يزاحمون بعضهم في ذلك ليتمكنوا من اخضاع مزارعيهم ويصونوا حقوقهم وغلاتهم منه ومن غيره من ارباب الصولة في البر . ويعد من مساوئ انطاكية كثرة الامطار والرعود والصواعق والزلازل وفي الصيف انحباس النسيم عنها في بعض الليالي وكثرة الرطوبة وقال مما انفردت به انطاكية من الفواكه المشمش العجمي المعروف

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الراكب على الجبال في الجهة الشرقية نحو ثمانين ذراعاً . اما السور القريب من نهر العاصي فواطئ ولا يعلو اكثر من عشرين ذراعاً كما انه غير ضخم واذا دخلت من بابي حلب ودمشق وصعدت ترى أمامك ابراجاً وباشورات

بشكرباره والدراقن والسفرجل واليني دنيا وقصب السكر والبرتقال والليمون وانواع البطيخ الاصفر والعنب والرمان وحب الآس والعناب وانفردت ايضاً بلبن الجاموس وما يعمل منه كالزبدة والجبن فهما مما لانظير له في غيرها وانفردت بتبغها وفليفلتها الحمراء وصابونها الجيد اه . قلت واللغتان التركية والعربية شائعتان على السواء في انطاكية يتكلم الاولى المسلمون السنيون والثانية النصيرية والمسيحيون على ان كلا الطرفين يفقه لغة الآخر والترك والمسيحيون في رغد من العيش والرفه العصريين ومنهم كثير من المتعلمين . هذا وفي الجنوب الغربي من انطاكية على مقربة منها قرية تدعى الحربية فيها شلالات دفنة الشهيرة تنحدر من على نحو وادٍ سحيق وتدير عدة طواحين تدعى طواحين بيت الماء ولها خرير ورغو زائدين بين اشجار الدلب والدفلى والاعشاب الخضراء مما يبهج السمع والبصر عدا عما هنالك من المناظر الرائعة والحدائق الغناء والآثار القديمة الباقية من عهد الرومانيين الذين اتخذوا هذا المكان محلاً للقصف والنزهة . وثمة شرقي دفنة وفي الهضاب الوعرة المطلة على صوفيلر احدى قرى كورة القصير التي سيأتي ذكرها شعاب تصل الى حصن القصير كان من معاقل الصليبيين المخصصة لحراسة انطاكية من الجنوب وهو مبني فوق رابية منفردة تحيط به وهاد سحيقة وخندق ولا يزال بعض ابراجه وأسواره قائماً مر به ابن بطوطة واستحسنه وذكر اسم اميره وقاضيه . وفي غربي انطاكية على ساحل البحر بالقرب من مصب العاصي السويدية وهي قرية جميلة كبيرة اهلها نصيرية وروم وعلى مقربة منها خرائب سلوقية يزورها السواح لامتاع النظر في اطلالها العجيبة وقنواتها الفخمة الممتدة تحت الارض وقد كانت سلوقية فيما مضى فرضة انطاكية ومن اعظم موانئ الساحل الشامي وظلت في زهوها الى ان ردم الملك الظاهر بيبرس ميناءها بعد استخلاص انطاكية من ايدي الصليبيين حذراً من ان يعودوا فأفل نجمها من ذلك الحين .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

يعلو بعضها فوق بعض . اما الاحجار التي بنيت منها هذه القلعة فهي جد ضخمة وقد ركبت والصقت بمهارة كلية . وعلو باب حلب المتجه الى الشمال نحو عشرين ذراعاً (١) وكان ينبجس من الصخور التي في داخله مياه فوارة . وفي غربي هذا الباب جسر عظيم يعبر منه فوق العاصي . ولوفرة علو الجبال المحيطة بانطاكية وارتفاع الاسوار الراكبة عليها لاتنتشر الشمس على هذه البلدة الا بعد ساعتين من طلوعها .

وفي انطاكية ثمانية قصور عظيمة اهمها قصر كتخاجا باشا فيه كثير من الابهاء والغرف العديدة المزخرفة وبابه من الحديد . واكثر دور انطاكية الفخمة واقعة على العاصي . وفيها من الاولياء حبيب النجار الذين يزعمون انه كان من حواريي السيد المسيح وبعدقتله حفظ رأسه في تكية يزورها ويتبرك بها المسلمون والنصارى على السواء . وفي انطاكية مدارس للعلوم الشرعية وكتاتيب للصبيان . وفيها تكية لحبيب النجار يهبط اليها بدرج ملئت بالدراويش وأخرى في اعلى الجبل في مكان عال مشرف يوصل اليه في خلال ساعة . وفيها حمامات تأتي مياهها من العاصي بالنواعير وفيها خانات وأسواق وحوانيت عديدة . ومياه هذه البلدة غزيرة تنحدر من الجبال العالية المحيطة بها لذلك ترى سبلها وينابيعها كثيرة كما ان الفاكهة تجود وتغزر

(١) هدم هذا الباب في الزلزلة التي حدثت عام ١٢٩٠ هـ اما الاسوار والابراج التي ذكرها اوليا چلبي فقد كانت باقية في الجملة على النحو الذي وصفها به الى ان جاء ابراهيم باشا المصري وافتتح انطاكية فنقض احجار الاسوار والابراج وبنى بها عام ١٢٤٧ ثكنة عظيمة لجيشه فلم يبق منها الآن الا آثار ضئيلة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أصنافها في البساتين التي تروى من النواعير الراكبة على نهر العاصي . هذا وبعد ان انتهينا من زيارة انطاكية عزمنا على السفر في صبيحة اليوم الاول من شوال سنة ١٠٥٨ وبعد ان أدينا صلاة العيد في جامع السوق ضرب نفير الرحيل في قافلتنا فغادرنا انطاكية متجهين نحو القبلة وبعد ان اجتزنا كثيراً من القرى العامرة نزلنا بعد ثماني ساعات في قرية الزنبقية على شاطئ العاصي (١)

(١) يظهر ان قافلة الچلبي اختارت الطريق الصاعدة في عقبات القصير بضم القاف وشعابه وطوله ثلاثون كيلومتراً لم يتم تعبيدها بعد وفيها قرى عامرة كما قال وهذا الطريق ممر القوافل منذ القديم فقد سلكها الرحالة ابن بطوطة في سنة ٧٢٥ حينما مر بحصن القصير ثم بحصن الشغر بكاس . والقصير كورة جبلية خضراء يحدها من الشمال والشرق وادي العاصي ومن الغرب البحر ومن الجنوب ينابيع نهر الكبير الشمالي وهي تشمل الآن ناحية الحربية والنواحي الثلاث القصير الفوقاني والوسطاني والتحتاني وناحية الاردو وكسب . وهذه النواحي الست تتبع قضاء انطاكية وثمة ناحية دركوش تتبع جسر الشغر وفيها سلسلتان من الجبال ممتدتان من الشمال الى الجنوب تتصل بها فروع واعضاد كثيرة تجعل هذه الكورة ذات حزون ونجود متموجة يتراوح علوها من ٧٠٠ الى ١٠٠٠ متر في الاكثر وفيها نهران يصبان في العاصي الاول نهر الابيض يخرج من هضاب الاردو مياهه عذبة والثاني نهر البواردة يخرج من قرب قلعة القصير ويصب في الشمال جنوبي جسر الحديد . وهي في الغرب في جهات الاردو وكسب منداة بمختلف الحراج الجميلة أخص اشجارها الصنوبر الحلبي واللبنة والبلوط اما في الشرق فهي خالية من ذلك ولكن اوديتها ومنحدراتها مغروسة بمختلف الاشجار المثمرة لاسيما الزيتون يأتي بعده التوت واللوز والتين والمشمش وفي منخفضاتها الرطبة الحور والدلب والصفصاف والدفلي . وهذه الكورة كثيرة الغلال وافرة الخيرات تتوالى على سكانها المواسم واجل موسم فيها الزيتون ويصدر زيته الجيد الى انطاكية وصنع الصابون ثم يأتي بعده الحرير والبطيخ والتين والعنب والجبن والسمن والحنطة القصيرية مشهورة في هذه الربوع ومفضلة على غيرها وطيور الصيد ودوابه

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وهذه القرية واقعة في واد خصب له كروم وحدائق ذات بهجة وفيهـا نحو ثلاثمائة بيت . وقد اشتهرت بجودة تينها وجمال زنبقها . وهنا أقام علي باشا

كثيرة . ويبلغ سكان هذه الكورة في النواحي التي عددناها زهاء ٤٥٠٠٠ معظمهم من التركمان السنيين ويأتي بعدهم العرب السنيون ثم النصيرية وثمة قرى للأرمن واخرى للروم وواحدة للاسماعيلية تدعى جندالية وتاريخ هذه الكورة مرتبط بتاريخ انطاكية وقد كانت تمر منها الجيوش الزاحفة نحو هذه العاصمة من اللاذقية او من جسر الشغر وفيها من الحصون المنيعة التي كانت تحفر انطاكية من جنوبها القصير ودركوش والشغر وبكاس وكفردبين . وفيهـا الآن من امهات القرى (قرية الشيخ) وهو الشيخ اسماعيل القصيري كان معدوداً من الاولياء وضريحه لايزال مقصوداً بالزيارة ولاحفاده في هذه الديار حرمة زائدة وقد اتخذت هذه القرية قاعدة لناحية قصير الفوقاني وفي غربيها نجود هي اعلى ما في هذا الجبل لها منظر جميل وهواء نقي تشرف على وادي العاصي والجبل الاحمر وسهل العمق والجبال المحيطة به وقرية (بابطرون) قاعدة ناحية القصير الوسطاني و (قارصو) قاعدة ناحية القصير التحتاني وهناك قرية (الاردو) وهي قصبة الناحية واهلها تركمان ثم (كسب) واهلها أرمن وفيها دير كبير للرهبان الفرنسيسيين ومنها يمكن الصعود الى جبل الاقرع الشامخ . وفي الشرق من الامهات قرية (دركوش) قاعدة هذه الناحية اهلهـا عرب سنيون عددهم (٢٥٠٠) مبنية على يسار العاصي في اضيق مكان من واديه يعلوهـا من الغرب جبل شامخ وعلى العاصي نواعير كما في حماة . عدّ شيخ الربوة دركوش من الثغور الساحلية الجبلية وقال عنها ياقوت : دركوش حصن قرب انطاكية من اعمـال العواصم اه . وقد زالت آثار هذا الحصن المنيع الذي عجز هولاكو عن فتحه وينتج في دركوش فواكه جيدة كالتفاح والرمان ترسل الى حلب . وهناك (القنية) قرية جميلة اهلهـا كاثوليك فيها دير للرهبان الفرنسيسيين وماؤها قليل وبقربها (كفردبين) على رابية وكان لهـا حصن ذكره ياقوت يمر من تحته الدرب الذاهب الى (حمة الشيخ عيسى) وهي ذات مياه معدنية حديدية حارة تنفع للاستشفاء من داء المفاصل يقصدها الناس من كل الجهات ولو شيدت فيها ابنية صالحة للاستحمام وللمبيت لزاد الاقبال عليها . ومن الامهات (قارباز) اهلها تركمان

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الجانبولاد لمرتضى باشا وليمةً عظيمةً لم يسمع بمثلهـا . فقد اكل كل الجند الذي بمعية علي باشا وعده كان ينوف على الستة آلاف واكل خلق عظيم لايسعه الحصر ممن حضر من الجوار ومع ذلك فقد بقيت الصحون والقدور

وعلوها ٨٠٠ متر وتعد اكبرواغنى قرى القصير اشتهرت بعنبها الفاخر ولوزها . و(جنيدو) واهلها روم يقام فيهـا في فصل الصيف سوق عام كل يوم خميس وفي غربيها طريق تأخذ الى قلعة القصير الأثرية التي ذكرناها في بحث انطاكية . و (صورية) وهي كبيرة وأهلها روم فيها مدرسة وكنيسة ومعاصر زيتون .

والسائر في الطريق الذي سلكته قافلة الچلبي بعد ان يغادر انطاكية يتسلق عقبات جبل القصير وشعابه وهضابه فيمر بقرى نارنجه وقيابينار ثم يجتاز وادي نهر البواردة ثم بقرية الفاتكية التي اشتهرت بكثرة أشجارها وفاكهتهـا ثم بصورية وقليزان ومزرعة التركمان وفلنجار وكفر عابد وسفرية وقاربينار والهيتة التي تنتهي فيهـا حدود لواء الاسكندرونة وبالقنية حتى يصل الى جسر الشغر . ولعل قافلة الچلبي انحرفت من قارباز الى الزنبقيـة وهي الآن ضيعة صغيرة قرب دركوش فيها أطلال خان قديم ثم تابعت سيرها نحو الجنوب مارة بدركوش وبالقنية الى ان وصلت الى جسر الشغر . هذا والمجتاز هضاب هذه الطريق لابد ان يلمح من أعاليها في الأفق الممتد شرقي العاصي آكام جبل الأعلى الغربية الغضراء وجلها مزدان باشجار الزيتون تختفي في أوديتها بلدان صغيرة جميلة عامرة كحارم وسلقين وكفر تخاريم وأرمنـاز وقرى اسقاط والعلاني وتل عمار والدويلي وهذه فيها حصن خراب وفي جنوبها الجبل الوسطاني الحائل بين سهل الروج ووادي العاصي ويناوحه من الشرق جبل بني علیم الذي صار يسمى الآن جبل الزاوية نسبة لزاويةٍ في قرية منه تدعى أم رعيان ويسمى القسم الشمالي منه جبل الاربعين لمقام فيه يعرف بمقـام الاربعين اختص بالاشجار المثمرة التي تنبت عذيًا كالكرز والكثرى والتفاح والتين والجوز والعنب وهو صحيح الهواء طيب الماء ذو مناظر جميلة تشرف على سهول حلب الغربية الشاسعة وما فيها من البلدان والقرى كأريحـا وادلب ومعرة مصرين وسرمين وغيرها . وفي جبل الزاوية كله قبور

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ملآنة بالأطعمة النفيسة . وأهدى علي باشا الى مرتضى باشا ثلاث أفراس من عتاق الخيل فقابله مرتضى باشا بفرو من السمور المرصع (١) . ثم استأنفنا المسير الى الجنوب الى ان وصلنا الى جسر الشغر وهو مكان موحش على شاطيء العاصي وتحيط به مروج خضراء وفيه خان صغير . على ان الأمن هنا مفقود نرجو الله ان يوفق اهل الخير لعمران هذا المكان وتوطيد الامن فيه

كثيرة منقورة في الصخور وخرائب أثرية أهمها في قرى أم رعيان والمغارة والحاس وادرم الجوز وكفرلاتا والبارة . والبارة هذه تشبه خرائب بومبي في ايطاليا لا تزال قصورها ومعابدها وشوارعها كما كانت تمتد في مساحة واسعة تدل على ما كانت عليه هذه المدينة من العظمة . هذا وبين جبل الزاوية والجبل الوسطاني سهل الروج المشتهر بخصبه وكثرة مناقعه ورداءة هوائه (مساحته ٢٠٠٠٠ هكتار منها ٩٠٠٠ مستنقعات) وبما كان في كورته لصليبي انطاكية من المعاقل المخصصة لحراسة انطاكية من الجنوب . قال عنه ياقوت : الروج كورة من كور حلب المشهورة في غربيها بينها وبين المعرة ولها ذكر في الأخبار .

(١) من هو هذا الباشا الكبير الذي استطاع ان يقوم بتلك الوليمة العظيمة . لم يذكر الچلبي وظيفته ولا من أين أتى وما سبب مجيئه لمقابلة مرتضى باشا إذ لا بد ان يكون غير علي باشا الجانبولاد الشهير الذي حكم حلب في سنة ١٠١٤ ثم خرج عن طاعة الدولة العثمانية وحارب جيوشها مدة مديدة الى ان قتل في سنة ١٠٢٠ أي قبل مرور قافلة الچلبي بثماني وثلاثين سنة على ما رواه المحبي في خلاصة الأثر . ولما حسبته انه والي حلب جاء يحتفي بزميله مرتضى باشا وجدت (سالنامة ولاية حلب) تذكر في قائمة اسماء ولاتها احمد باشا الدباغ في سنة ١٠٥٧ ومصطفى باشا الموستاري في سنة ١٠٦ والچلبي لم يذكر احداً منهما . فهل كان مخطئاً في بيان الاسم ؟ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ليسهل مرور الحجاج منه (١) .

«للبحث صلة» وصفي زكريا

(١) يظهر ان رجاء الچلبي استجيب فوراً . لان محمد باشا الكوبرلي الشهير الذي كان نائباً في طرابلس الشام قبل ان يصبح صدراً اعظم مر من هنا بعد مدة وجيزة من مرور الچلبي فرمم الجسر الكبير المعقود فوق العاصي وقيل انه هو ايضاً بنى الجامع الكبير وخاناً وحماماً فعمرت بلدة الجسر على يد هذا الوزير بعد دثورها لانه كان في مكانها في العصور الغابرة على ما قاله الافرنج بليدة اسمها Niaccuba او Séleucie ad Bellum ومن الغريب ان جغرافيي العرب لم يذكروا عنها شيئاً . واكتفى ابوالفداء بذكر السوق العام الذي كان يقام قرب جسرها وقد دعاه جسر كشفهان . ومهما يكن فلهذا الجسر مكانة لاتنكر من الناحية الحربية والاقتصادية فقد كان يمر منه الرصيف الروماني القديم الذاهب من اللاذقية الى حلب الذي لاتزال آثاره ظاهرة في موقع يسمى اسفكون قرب خان الزعرور . وليس جسر الشغر مستقيماً بل في وسطه كوع جعل لمقاومة دفع العاصي كما ان ظهره أفقي ليس فيه الاحديداب الذي يرى في معظم جسور البلاد الشامية وطول هذا الجسر اربعمائة متر معقود على اربع عشرة قنطرة تدل حجارتها على انه رمم مراراً وفي منتصفه وعلى جانبه حجرة زبرت عليها كتابة عربية فيها اسم جقمق ولعله الملك الظاهر جقمق الذي حكم مصر والشام في سني ٨٤٢ — ٨٥٧ . وفي بلدة جسر الشغر الآن من السكان سبعة آلاف اكثرهم مسلمون وفيها دار للحكومة جديدة ومساجد ومدارس ودور للاهلين مبنية بالحجر الابيض حسنة في الجملة ويمر منها طريق السيارات الذاهب من اللاذقية الى حلب لكن هواءها رديء لقرب مستنقعات الروج والغاب منها . وفي اواخر القرن الماضي جعلت مركزاً لقضاء يشمل قسماً من سهل الغاب وجبال النصيرية وتتبعه ناحيتا الجسر ودركوش . ومعظم سكان هذا القضاء من العرب السنيين والنصيرية وقليل من التركمان القاطنين في مرتفعات جبل القصير ومن الروم في قريتي القنية وانكزيك وتكثر اشجار الزيتون في بقعة التركمان والاشجار المثمرة والكرمة في قرى بداما والجسر ودركوش والقنية وزراعة الارز والقطن في سهول قسطون وماجاورها . وفيه من المحاصيل

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بزر الخردل وجزور المحمودة المعروفة في الطب باسم سقمونيا . واشتهرت فيه قرية اشتبرق بحدائقها وينابيعها ومتنزهاتها وانكزيك بجودة هوائها وصلاحها للاصطياف وزعينة بحراجها ومياهها ومصائدها وقسطون بخصب تربتها وبليس ومشمشان وعين عيسى وبشلون بذكرياتها التاريخية . وكان لبلدة الجسر على بعد ساعة في شماليها قلعة حصينة مقابلها أخرى يقال لها بكاس على رأس جبلين بينهما واد كالخندق كل واحدة تناوح الاخرى وفوق الوادي جسر كان يعبر من فوقه من احداهما الى الأخرى . مر ابن بطوطة في سنة ٧٢٥ بحصن الشغر وبكاس وقال انه منيع في رأس شاهق وذكر اسم اميره وقاضيه ونوه بفضل الأول وان الثاني من اصحاب ابن تيمية . وقال ابو الفداء المتوفى سنة ٧٣٢ : الشغر وبكاس من جند قنسرين قلعتان حصينتان بينهما رمية سهم على جبل مستطيل وتحتهما نهر يجري ولهما بساتين وفواكه كثيرة ولهما مسجد جامع ومنبر ورستاق وهما بين انطاكية وفامية على قريب منتصف الطريق بينهما وفي شرقيهما على شوط فرس جسر كشفهان وهو جسر على النهر وهو مشهور وله سوق يجتمع الناس فيه في كل اسبوع والشغر وبكاس في جهة الشرق والشمال عن صهيون وفي الجنوب عن انطاكية وبينهما الجبال اه .

فيستدل من هذا الوصف ان كشفهان ربما كانت هي بلدة جسر الشغر الحالية . وكانت الشغر وبكاس وما حولها من الحصون من معاقل الصليبيين المخصصة لحراسة انطاكية ومركز اتصال قواتهم بقوات قمص طرابلس وملك القدس ومن هنا كانوا يغيرون على المسلمين في شيزر وحماة عن طريق افامية وعلى حلب عن طريق سهل ادلب . وظل هذا الحال الى ان جاء الملك الناصر صلاح الدين بن ايوب سنة ٥٨٤ فافتتح انطرطوس وجبلة وصهيون والشغر وبكاس وحصن برزية ودربساك وبغراس فاصبحت انطاكية بعد فقدان هذه المعاقل كما قال في الروضتين « معدومة الاطراف قد قطعت ايديها وارجلها من خلاف » . ولم يبق الآن من آثار هاتين القلعتين الا اسس الجدران واحجارها المتهدمة وعلى بعضها كتابات عربية . وعلى مقربة من القلعتين قرية تدعى الشغر القديم تحيط بها المزارع والحدائق .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

جامع التواريخ

— أو —

« نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة »

— ٢ —

حدثني ابو يعلى محمد بن يعقوب البريدي الكاتب قال لما قصدت سيف الدولة اكرمني وانس بي وأنعم عليّ وكنت أحضر ليلاً في جملة من يحضر قال فقال لي ليلة من الليالي كان قتلُ ابيك أبرك الأشياء عليّ . فقلت كيف ذاك اطال الله بقاء مولانا ؟ قال : لما رجعنا من بغداد اقتصر بي اخي ناصر الدولة على نصيبين فكنت مقيماً فيها ولم يكن ارتفاعها يكفيني فكنت أدافع الأوقات وأصبر على مضض من الاضاقة مدةً ثم بلغتني اخبار الشام وخلوّها الا من (يانس المؤنسي) وكون ابن طغج بمصر بعيداً منها ورضاه بأن يجعل (يانس) عليها ويحمل اليه الشيءُ اليسير منها . ففكرت في جمع جيش وقصدها وأخذها وطرد (يانس) ومدافعة (ابن طغج) ان سار اليّ بجهدي فان قدرت على ذلك والا كنت قد تعجلت من اموالها ما تزول به إضاقتي مدة ووجدت جمع الجيش لا يمكن الا بالمال وليس لي مال . فقلت اقصد اخي واسأله ان يعاونني بألف رجل من جيشه يزيح هو علتهم ويعطيني شيئاً من

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

من المال واخرج بهم فيكون عملي زائداً في عمله وعزه . قال وكانت تأخذني حمى ربع . فرحات الى الموصل على ما بي ودخلت الى اخي وسلمت عليه فقال ما اقدمك ؟ فقلت امر اذكره بعدُ . فرحّب وافترقنا فراسلته في هذا المعنى وشرحته له فأظهر من المنع القبيح والرد الشديد غير قليل . ثم شافهته فكان اشد امتناعاً وطرحت عليه جميع من كان يتجاسر على خطابه في مثل هذا فيردهم . قال وكان لجوجاً اذا منع من الاول شيئاً يلتمس منه اقام على المنع . قال ولم يبق في نفسي من يجوز ان اطرحه عليه واقدّر انه يجيبه الا امرأته الكردية والدة ابي تغلب قال فقصدتها وخاطبتها في حاجتي وسألتها مسألته فقالت انت تعلم خلقه وقد ردك وأن سألته عقيب ذلك ردني ايضاً فاخرق جاهي عنده ولم يقض الحاجة ولكن اقم اياماً حتى اظفر منه في خلال ذلك بنشاط او سبب اجعله طريقاً للكلام والمشورة عليه والمسألة له . قال فعلمت صحة قولها . فأقمت قال فاني جالس بحضرته يوماً اذ جاءه برّاج بكتاب طائر عرّفه سقوطه من بغداد فلما قرأه اسودّ وجهه واسترجع واظهر قلقاً وغماً وقال انالله وانا اليه راجعون . ياقوم! المتجعرفُ الأحمق الجاهل المبذر السخيف الرأي الرديّ التدبير الفقير القليل الجيش يقتل الحازم المرتفق العاقل الوثيق الرأي الضابط الجيد التدبير الغني الكثير الجيش . ان هذا لأمر عجيب قال فقلت له يا سيدي ما الخبر فرمى بالكتاب وقال قف عليه فاذا هو كتاب خليفته ببغداد بتاريخ يومين يقول ان في هذه الساعة تناصرت الأخبار وصحت بقتل ابي عبد الله البريدي اخاه ابا يوسف واستيلائه على البصرة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

قال : فلما قرأت ذلك مع ماسمعته من كلامه متُّ جزعاً وفزعاً ولم أشك انه يعتقدني كأني ابو عبدالله البريدي في الأخلاق التي وصفه بها ويعتقد في نفسه انه كأبي يوسف وقد جئته في أمر جيش ومال ولم أشك ان ذلك سيولد له أمراً في القبض عليّ وحبسي فأخذت أداريه وأسكن منه وأطعن على ابي عبد الله البريدي وأزيد في الاستقباح لفعله وتجيز رأيه الى ان انقطع الكلام . ثم أظهرت له انه قد ظهرت الحمّى التي تجيئني وانه وقتها وقد جاءت فتمت فقال ياغلمان بين يديه . فركبت دابتي وحركت الى معسكري . وقد كنت منذ وردت وعسكري ظاهر البلد . ولم أنزل داراً . قال فحين دخلت الى معسكري وكان بالدير الاعلى لم أنزل وقلت لغلماني ارحلوا الساعة الساعة ولا تضربوا بوقاً واتبعوني : وحركت وحدي . فلحقني نفر من غلماني وكنت أركض على وجهي خوفاً من مبادرة ناصر الدولة اليّ بمكروه . قال فما عقلت حتى وصلت الى بلد في نفر قليل من اهل معسكري وتبعني الباقون فحين وردوا نهضت للرحيل ولم أدعهم ان يُرخوا (١) وخرجنا فلما صرنا على فرسخ من البلد اذا باعلام وجيش لاحقين بنا فلم أشك ان اخي أنفذهم للقبض عليّ فقلت لمن معي تأهبوا للحرب ولا تبدأوا وحثوا السير قال فاذا باعرابي يركض وحده حتى لحق بي وقال أيها الأمير ما هذا السير المحثّ خادمك (دنحا) قد وافى برسالة الامير ناصر الدولة ويسألك ان تتوقف عليه حتى يلحقك قال فلما ذكر (دنحا) قلت لو كان شراً ما ورد (دنحا) فيه

(١) لعل صوابه : يراحوا

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فنزلت وقد كان السير كدّني والحمى قد اخذتني فطرحت نفسي لما بي . ولحقني (دنحا) واخذ يعاتبني على شدة السير فصدقته عما كان في نفسي فقال اعلم ان الذي ظننته انقلب وقد تمكنتُ لك في نفسه هيبة بما جرى وبعثني اليك برسالة يقول لك « انك قد كنت جئتني تلتمس كيت و كيت فصادفتَ مني ضجراً وأجبتك بالرد ثم علمت ان الصواب معك فكنت منتظراً أن تعاودني في المسألة فاجيبك فخرجتَ من غير معاودة ولا توديع والآن ان شئت فأقم بسنجار أو بنصيبين فاني منفذ اليك ما التمست من المال والرجال لتسير الى الشام . »

قال فقلت لدنحا تشكره وتجزيه الخير وتقول كذا و كذا . أشياء واقفته عليها . وتقول : اني خرجت من غير وداع لخبر بلغني في الحال من طروق الاعراب لعملي فركبت لالحقهم وتركت معاودة المسألة تخفيفاً . فاذا كان قد رأى هذا فانا ولده وان تمّ لي شيءٌ فهو له وانا مقيم بنصيبين لأنتظر وعده . قال : وسرت ورجع (دنحا) فما كان الا ايام يسيرة حتى جاءني (دنحا) ومعه الف رجل قد أزيحت عللهم وأعطوا أرزاقهم ونفقاتهم وعرضت دوابّهم وبغالهم ومعهم خمسون الف دينار وقال هؤلاء الرجال وهذا المال فاستخر الله وسر . قال فسرت الى حلب وملكتها و كانت وقائعي مع الإخشيدية بعد ذلك المعروفة . ولم يزل بيني وبينهم الحرب الى ان اسفرت الحال بيننا على ان أفرجوا لي عن هذه الأعمال وأفرجت لهم عن دمشق واستغنيت عنه و كل ذلك فسببه قتل عمك لأبيك .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أنشدني ابو علي الحاتمي فصلاً في رسالة عملها الى بعض الرؤساء في صفته :

أفكاره هِمَم ايعاده نِقَم وعوده قِسَم تأميله عصم
الفاظه حِكَم اوطانه حرم الحاظه نقم (١) آلاؤه دِيَم
تبغي الخلائق ان يحصوا فضائله ودون ذلك ما يستنفد الكلم
ولو أرادوا جميعاً كتم معجزه ابى له الله ما يأتون والكرم
تبغي مجاراته في فعله شير (٢) قدقصرت عندهم (٣) عن لعبه الفقم
و كيف يستطاع فعل او يرام علا ماليس يدركه الاوهام والفهم

* * *

حدثني بعض الأهوازيين قال رأيت ابا الحسن المنبري الشامى الطائي الشاعر بالأهواز على باب الحسين بن علي المنجم وهو عاملها يتردد مدة و كان قدامتدحه قال فتذاكرنا شدة تلوّن (٤) اخلاق المنجم وجنونه ونواميسه (٥) في وقت وعدوله عن ذلك في آخر ثم قلت له فأين أنت منه فقال ما آيس من رده ولا أطمع في وعده قلت انا : وهذا كأنه مأخوذ من الأبيات التي هجا بها الحسن بن رجا وهي مشهورة فلذلك لم أوردها على جهتها والاخير (٦) من الأبيات وهو :

لكنها خطرات من وساوسه يعطي ويمنع لابخلاً ولا كرما

* * *

(١) لعله : نعم . (٢) لعله : بشر . (٣) لعل صوابه : عنهم عن كعبه البُهَم .
(٤) بالاصل : تكون . (٥) لعله : تآنسه . (٦) لعله : الا الاخير .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

حكي لي عن بعض الصالحين في إخراج السرق قال تأخذ قدحاً فيه ماء وتأخذ خاتماً فتشده فيه بشعرة وتدليه في القدح وتكتب خمس رقاع فيها أسماء المتهمين بالسرقة وتكتب «السارق» في القدح وتضع رقعة تكتب فيها اسم من تتهمه على حرف القدح وتقرأ عليه (وإذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة وظنوا انه واقع بهم خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون .) فاذا ضرب الخاتم القدح نظرت في الرقاع (١) فان السارق هو صاحب الاسم وان لم يضرب القدح فتضع أخرى فان السارق هو اذا ضرب . وقال لي في الآبق تكتب فاتحة الكتاب مدورة وتكتب في وسطها : (كظلمات في بحر لجّيّ يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض اذا أخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور) اللهم اجعل الارض علوها وسفلها وسهلها وجبلها وبرّها وبحرها في قلب فلان بن فلان أضيق من مسك شاة حتى يرجع .

* * *

تذاكرنا في مجلس ببغداد حضره ابو علي بن محمد بن منصور الشاهد المعروف بابن كردي حديث غلبة النساء على الرجال الا النفر من الرجال فقال لي ابو علي كان لنا شيخ فاضل من اهل القطيعة (٢) كان يضرب لنا في هذا مثلاً فيقول : ان في جهاز العروس الى زوجها سرجاً ولجاماً فاذا انقضت ايام العرس : إن سبق الرجل فأسرج المرأة ووضع اللجام في رأسها وركبها ملك

(١) لعله : الرقعة . (٢) القطيعة اسم لعدة أماكن في بغداد .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

عليها امرها . وان تراخى لحظةً وضعت هي السرج على قفاه واللجام في فيه فركبته فلم تنزل عنه الا بطلاق او موت .

* * *

حدثني ابو الفضل محمد بن عبيد الله بن المرزبان الكاتب الشيرازي قال حدثني سهل بن نظير اليهودي الجهبذ قال حدثني جدي سهل بن نظير وكان يتجهبذ للوزير على قديم السنين منذ ايام الفتنة والى ان مات قال لما نُكب عبيد الله بن سليمان بعد نكبته (١) للموفق النكبة العظيمة كنت اتوسم فيه الرفعة وعلوّ الحال فكنت احمل الى عياله في كل شهر مائة دينار وهو في الحبس ثم أُطلق فكنت احملها اليه الى ان ولي الوزارة فعرف لي ذلك وبلغ بي كل مبلغ وشكرني عليه اتم شكر قال ثم ان عبيد الله نكب جرادة الكاتب وكان قد جرت له عليه الرياسة وعلى الناس والرؤساء وكان له احسان سالف اليّ كثير فكنت احمل الى عياله في كل شهر مائة دينار واحدر به الى البصرة قال فبلغ ذلك عبيد الله بن سليمان وانا لا اعلم فدخلت اليه يوماً فقال لي ياسهل بارك الله لك في عداوتنا قال فقلت له ايها الوزير من انا حتى أُعاديك وانا اخس كلب ببابك قال واكثرت التنصل والتهيب وبكيت وقلت يا سيدي ما هذا الكلام ان كان شيءٌ رقي الى الوزير ايده الله عني واقفني عليه ولعل عندي فيه حجة او برهاناً على بطلانه قال فقال لي تحمل الى عيال جرادة في كل شهر مائة دينار قال فقلت ايها الوزير انا مافعلت هذا ولا

(١) لعله : وزارته .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

تجاسرت عليه انما فعله الرجل الذي كان يحمل الى عيال الوزير ايده الله مائة دينـــار في كل شهر رعاية لحق احسانه اليه فرعى لجرادة احساناً له اليه ايضاً فحمل اليه مثل ما كان يحمل الى عيـــال الوزير ايده الله فاحمرّ وجهه خجلاً واطرق وسكت ملياً ثم تصبب وجهه بالعرق وقلت قبض والله علي ونكبني قال فاسقطت فرفع رأسه وقال أحسنت يا سهل ماترى بعد هذا مني منكراً ولا بقي في نفسي عليك شيٌ فاجرهم على رسمهم ولا يوحشك ماخاطبتك به .

« البقية تأتي »

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

آراء وافكار

—(())—

الفاظ عربية في اللغة الارمنية

وفقت بعد بحث طويل الى جمع ما يقرب من ١٥٠٠ كلمة من اللغة الارمنية وجدت بينها وبين طائفة من الكلمات العربية مشابهة في لفظها ومعناها وهذا العدد عظيم بالنسبة للغة الارمنية التي لا يتجاوز عدد كلماتها ٢٠٠٠٠ كلمة هو دليل مقنع على ان الشعبين العربي والارمني كانا يقطنان قبل التاريخ بقاعاً واحدة . ويتكلمان لغة ابتدائية واحدة . ودليلنا على صحة هذه النظرية ان البشر في حالتهم الاولى كانوا لا يملكون من اللغة الا الكلمات الضرورية التي تفيدهم في حاجاتهم البسيطة : كالأكل والشرب والفاظ العقيدة وهذه الكلمات التى استعملها العرب وا لارمن في زمن وحدتهما في الازمنة المتوغلة في القدم بقيت الى الآن مشتركة بينهما بالفاظها ومعانيها .

وهاءنذا أقدم نماذج من تلك الكلمات المشتركة ليطلع عليها علماء اللغة العربية وعسى ان أكون اديت بذلك بعض الواجب عليّ في خدمة اللغات السامية .

الارمنية (١)	العربية	معناهما في اللغتين
ح اث	حث	الخبز القفار
وارت	ورد	ورد
ذب ال	الذب	كثير الحركة
غ اراس	خرس	ابريق او جرة

(١) قد اثبتنا الكلمات الارمنية بحروف عربية لعدم وجود حروف ارمنية في مطبعتنا ولتسهيل امر المقارنة بين كلمات اللغتين .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الارمنية	العربية	معناهما في اللغتين
ووص د	وصد	نسج
ت آر	دهر	الزمن الطويل (قرن)
هام وز	همزه	همس في قلبه وسواساً
ت رز	درز	خاط
ح اد	حد	حد السيف او السكين
ح ر — ح ور	حر	ضد البرد
خ اب	خب	صار خداعاً
ش وق ا	سوق	موضع المبيع والشراء
ش ي ن ع	شنع	قبيح المنظر
ص د وق	صدق	ضد الكذب
ص ورد	صرد	سريع التأثر في البرد
ص ور	صور	الميل العوج
ص وم	صوم	الامساك عن الطعام
ط ي ق ، ط ق ط إ ر	طار	ارتفع في الهواء
ع ا ر ص	عرس	زوجة
ر ص ه ، ت ي ه ، و ا خ ت ع ل ا ل ه	وغر	توقد عليه من الغيظ
خ م ور ، ت ي ه ل س	خمير	ما يجعل في العجين ليختمر
واد	يتغلا يخوضع	ذليل
ع ون ث	لغطلتة ربط	يبيس العشب
ان س	انس ، ، ،	انسان
ع وق	تلا لحواقيت	ضد العجلة
ح ا ل	ة ج ط ل ق ي ا	فك
ولم		
لتعبلحه ي ع ت ي ن ا ا ف ، ، ج ، ج ي ع ي ه ج ا ت ي ر ح ف ، ج ح ي ت ن ك ا ت		
غ وث	غوث	استغاث الا ن ي ب ه

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

قوزوت	قذع	قذر
قاشي	قشع	الجلد اليابس
قيلدو	قلد	فتل الشي
قنن	قنّ	تفقد بالبصر
دغمار	دُغمُريّ	المخلوط من الاخلاق
حانث	حنثَ	مال الى الباطل ، جناية
كززى	كزز	بخل
كيس	كيس	كيس الدراهم وغيرها
زوك	زوج	كل واحد معه آخر من جنسه
زور	زور	انحرف
مارخ	مرخ	شجر يقتدح به
مارد	مرد	متمرد
موروق	مرق	سفا السنبل
ماشيل	مشل	قل لحمه
ميس	ميز	شديد العضل
ناغيل	نغل	الفاسد
خوط	خُوط	الغصن الناعم لسنته
هوزال	هزل	ضعيف نحيل
اوهود	أهَطّ	الجمل
هوو	هف	هبوب الريح
ورود	رعد	رعد السماء
ارض	ارض	الارض
شوور	شعار	ما يمس الجسد من اللباس
اوريورت	رودة	الشابة الناعمة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

مجلس إحياء المعارف النعمانية

« في الهند »

الفنا لجنة علمية دعوناها (مجلس إحياء المعارف النعمانية) بمعاونة لفيف من العلماء والغرض منها طبع المصنفات لمتقدمي الاحناف مثل الامام ابي حنيفة وصاحبيه وحسن بن زياد والطحاوي والخصاف والكرخي والجصاص وغيرهم من الاعلام الذين لم تطبع كتبهم بعد ولم نقصد من وراء ذلك الا نشر الدين وليس القصد التجارة . وقد وفقنا الله الى طبع كتابين (الأول) كتاب العالم والمتعلم للامام ابي حنيفة و (الثاني) شرح الصدر الشهيد على كتاب (نفقات الخصاف) ونحن اليوم في صدد طبع الجامع الكبير والمبسوط والزيادات خاصةً ولدينا نسخ من هذه الكتب غير ان زيادة التنقيح والتصحيح تقتضي الحصول على نسخ أُخرى وقد ظفرنا بنسخة من المبسوط ونسخة من الجامع الكبير ولم نوفق الى الآن الى نسخة من الزيادات ونرجو من اعضاء المجمع العلمي وغيرهم من اهل الفضل ان يرشدونا الى مواطن الكتب التالية :

مصنفات الامام ابي يوسف كالأمالي والجوامع ، اختلاف الامصار ، المبسوط ، سند الامام له ونوادره رواية بشر بن الوليد . ومصنفات الامام محمد كالمبسوط ، الجامع الكبير ، الزيادات . زيادات الزيادات . السير الصغير . السير الكبير . كتاب الصلوة . الأمالي اي الكيسانيات . الهارونيات . الجرجانيات . العمريات . الرقيات . ومسند الامام ابي حنيفة له ونوادره رواية تلاميذه : ابي سليمان — ابن سماعة . ابن رستم . المعلى . هشام . وكتاب الحجة على اهل المدينة له وغير ذلك . ومصنفات الطحاوي كالمختصر له — اختلاف العلماء . احكام القرآن وغيرها . ومصنفات الكرخي : مختصره شرحه للجامع الصغير والكبير وغير ذلك — ومصنفات الخصاف نحو كتاب أدب القضاء له وغير ذلك . ومصنفات الجصاص مثل شرحه على الجامع . وشرحه على مختصري الطحاوي والكرخي واصوله وغير ذلك . وكتاب العلل ويقال له الحجج لعيسى بن ابان . وكتاب الحجج لبشر بن غياث الريس . وغيرهم من الاعلام .

وتهمنا هذه الكتب وامثالها والوقوف على طريقة الحصول عليها وخاصةً كتاب الحجة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

على اهل المدينة والمبسوط والجامع الكبير والزيادات . وكتاب الحجة وان كان قد طبع في الهند قبل خمسين عاماً الا ان فيه بياضات واغلاطاً وتقديماً وتأخيراً وتكراراً فان وجدت نسخة صحيحة منه نعمل على طبعها ونشرها .

ابو الوفاء
رئيس اللجنة والمدرس بالمدرسة النظامية
في حيدر اباد الدكن (الهند)
حارة شبلي كنج

(المجمع) نذكر في ما يلي طائفة من المصنفات المذكورة الموجودة في دار الكتب الظاهرية ليطلع عليه الاستاذ ابو الوفاء ونرجو من اهل الفضل ان يكتبوا اليه بعنوانه المذكور بما لديهم من أمر امثال هذه المصنفات :

(١) الجامع الكبير في الفتاوى : تأليف الامام محمد بن حسن الشيباني المتوفى سنة ١٨٩ هـ نسخة في ٤٣٢ صفحة كبيرة ينقص من أولها ورقة واحدة كتبت سنة ٧٦٦ بخط معتاد [رقم ١١٢]

(٢) الجامع الصغير : للامام محمد والموجود منه ثلاث سخ الأولى كاملة في ٤٧٥ صفحة كتبت سنة ٧٦٠ وفي هذه النسخة اوراق كتبت بخط حديث [رقم ١٠٩] .

(٣) النسخة الثانية في ٥٨٠ صفحة كبيرة كتبت بخط فارسي وعليها تعليقات وهوامش [رقم ١١٠] .

(٤) النسخة الثالثة غير كاملة في ٣٣٢ صفحة ناقصة من آخرها كتبت بخط نسخ [رقم ١١١] .

(٥) شرح الجامع الكبير : للامام محمد بن الحسن المتوفى سنة ١٨٩ يوجد منه مجلد واحد يبتدئ من كتاب البيوع وينتهي بباب الايمان كتب بخط تعليق [رقم ١٥٨] .

(٦) شرح الجامع الصغير : للامام محمد ايضاً والشرح لبرهان الدين املم الحرمين في ٤٦٠ صفحة صغيرة بخط سعيد بن محمود الرازي سنة ٥٨٥ [رقم ٣٧٣]

(٧) شرح السير الكبير : للامام محمد ايضاً والشرح لشمس الأئمة ابي بكر محمد بن احمد بن ابي سهل السرخسي المتوفى سنة ٤٩٠ هـ نسخة في ٧٧٢ صفحة متوسطة القطع نفيسة الخط محلاة بالذهب [رقم ١١٥] .

وهذا الكتاب طبع مؤخراً في مطبعة حيدر آباد الدكن في الهند .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

مطبوعات حديثة

اتحاف اعلام الناس

« بجمال أخبار حاضرة مكناس »

تصنيف مولاي عبد الرحمن بن زيدان طبع في المطبعة الوطنية برباط الفتح

سنة ١٩٣١ في ٦٠٠ صفحة

(جزؤه الثالث)

هذا الكتاب النفيس وان كان عنوانه (اخبار مكناس) هو في الحقيقة تاريخ مملكة مراكش بمجموعها فالمؤلف يصورها في مختلف عصورها للقارئ كأنه يراها وقد صدر منذ حين الجزآن الأولان منه ثم صدر جزؤه الثالث في هذه الأيام وهو يشتمل على تراجم كثيرين من علماء تلك الديار ويتخللها تراجم بعض ملوك مراكش فان ملوكها يكادون يمتازون على سائر ملوك الاسلام باشتغالهم في العلوم الدينية على طريقة العلماء المعروفة وآخر من اشتهر منهم مولاي عبد الحفيظ ملك مراكش الاسبق . وقد نشر المؤلف في هذا الجزء وثائق تاريخية مما يتعلق بالشؤون المراكشية الداخلية ووثائق أخرى خارجية تتعلق باسبانيا وفرنسا والدانيمارك وهي منشورة بصورها الفوتوغرافية على غاية الضبط والجمال عدا الصور والرسوم التاريخية الأخرى : من ذلك صورة تمثل سفير الدانيمارك وهو داخل على سلطان مراكش مولاي محمد . وصورة تمثل سفير الانكليز كذلك . وصورة كتاب باللغة الافرنسية من ملك فرنسا لويس السادس عشر يبشر السلطان بولادة ابن له وكتاب آخر من نابليون الثالث يعزي سلطان مراكش بوفاة والده . وكتاب من اسرى الاسبانيين المسجونين في احدى قرى السوس . الى غير ذلك من الصور والوثائق التي تصف الحالة السياسية والادارية في بلاد مراكش مما كان له تأثير كبير في ضعفها واستيلاء الأجنبي عليها . وقد الحق

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بالكتاب عدة فهارس للتراجم وللاعلام التاريخية والجغرافية . والكتاب حسن الورق والطبع لكن الاغلاط فيه كثيرة كسائر ما يطبع في الاقطار المغربية ومع عناية المطبعة في تصحيح الاغلاط بنشر جدول خاص في آخر الكتاب لمحنا اغلاطاً أخرى كثيرة العدد فعسى ان ينتبه ارباب المطابع ثمة الى تدارك هذا التقصير في مطابعهم وقد ذكرنا ان مما نشر في الكتاب صورة كتاب ارسله لويس السادس عشر الى سلطان مراكش يهنؤه بولادة ابن له والكتاب نشر باللغة الافرنسية وهذه ترجمته العربية :

« من عظيم النصارى ملك فرنسا الى عظيم المسلمين ملك مراكش والمغرب سلاماً وبعد فان المولى جل جلاله حقق امنيتنا وامنية فرنسا فرزقنا اميراً وضعته والحمد لله الملكة زوجتنا العزيزة وقرينتنا وقد بادرت باعلامكم بهذا الحادث العظيم الذي يضمن السعادة لرعيتنا ويخلد هذه العائلة الملوكية وانا متحقق انكم ستتلقون هذا النبأ الذي يسر عائلتنا المشهورة ورعيتنا بكل سرور لما بيننا من روابط المودة وان السرور الذي ستقابلون به هذا الحادث سيكون شاهداً جديداً على ما بيننا من الصداقة المؤبدة وانا ندعو لكم ولمملكتكم بالنصر والعافية والرفاهية ونطلب من الله ان يحرسكم بعنايته اه » .

والكتاب نشرت فتوغرافيته باللغة الافرنسية وقد كتب بخط دقيق جداً وهو لا يتجاوز خمسة الاسطر ولا يكاد يقرأ .

هذا وان تاريخ مكناس طرفة من طرف العلم التي اتحفنا بها مولاي عبد الرحمن لا يستغني عنها مؤرخ ولا سيما المتخصصين في تاريخ علاقة الشرق بالغرب في العصور الأخيرة تلك العلاقة التي هي اساس الحالة السوآى التي نحن عليها معشر الشرقيين .

« المغربي »

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

نظرات الشورى

« في الأحوال الشرقية الحاضرة . وهو يقع في ٢٦٠ صفحة من القطع »
« المتوسط . تأليف الأستاذ محمد علي الطاهر »

صاحب جريدة الشورى الأستاذ محمد علي الطاهر من ذوي العقيدة الراسخة الناصرين لحزبهم السياسي اشد النصر والطاعنين في اعدائه بلا هوادة . وقد اصدر هذا الكتاب اثناء احتجاب « الشورى » وضعه احاديث وحوادث سياسية واجتماعية وادبية في كثير منها فائدة وطلاوة ونكات مستملحة . ولو جوزنا لمجلة المجمع العلمي ان تبحث في الأمور السياسية لقرظنا هذا الكتاب بما يستحقه لأن معظم ابحاثه في السياسة الحاضرة ورجالها .

وربما رأى بعض الناس ان كثيراً من ابحاث الكتاب تصلح للجرائد اليومية ولا تستحق النشر في الكتب اما انا فأرى انهم غير مصيبين فيما ذهبوا اليه لأن بعض الحوادث التي تبدو صغيرة تكون في الحقيقة صورة صادقة لبعض الأوضاع الاجتماعية والأخلاقية والأدبية كالحوادث التي تضمنها (نشوار المحاضرة) للتنوخي وكالنكتة الآتية التي تدل على كثرة الجرائد في بلادنا ووفرة محترفي حرفة الصحافة عن جدارة او عن غير جدارة وقد اوردناها مثالاً لأشباهها مما حواه كتاب « نظرات الشورى » قال المؤلف :

« كان بعض الأصدقاء يسمرون بالقدس وكان الموضوع كثرة الجرائد التي تُرمى على الناس فقال الأستاذ احمد حلمي باشا مدير البنك العربي بالقدس انا مشترك في جريدة كذا وجريدة كذا ومجلة كذا الخ ولكن يصلني اكثر من ثلاثين جريدة ومجلة برغم انفي . فقيل له وكيف ذلك يا باشا ؟ فقال لأن الجرائد الأخرى التي لم اشترك بها قد اشتركت بي ! . »

فهذه النكتة الصغيرة اجمل صورة لموضوع اجتماعي مهم ولا يمكن ان يختلف في جمالها اثنان اما في السياسة فمن البديهي ان الصور التي يصورها الاستاذ المؤلف مستقيمة يراها خصومه في السياسة مقلوبة . والعكس بالعكس . وهذا مالا شأن لنا به في هذه المجلة .

مصطفى الشهابي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الخزف الشامي العراقي

« في القرن الرابع عشر »

للمسيو سوڤاجه : عدد صفحاته ٢٦ وعدد لوحاته المصورة ٤٩ طبع باريز سنة ١٩٣٢

Jean Sauvaget - Poteries Syro - Mésopotamiennes du XIV^e Siècle; 26 Pages et 49 Planches. Paris 1932.

بدأ نشاط المعهد الافرنسي الفني بدمشق يتجلى للعيان منذ تولت إدارته يد مخلصة وهو يضم اليوم نخبة من الشبان الافرنسيين العاملين يشتغل كل منهم في نطاق اختصاصه وهم يتحفوننا من حين الى آخر بثمرات جهودهم في الابحاث العلمية والتاريخية المتعلقة بالبلاد السورية . والمسيو سوڤاجه هو احد هؤلاء العاملين في خدمة الآثار الاسلامية في بلادنا فقد ضمن كتابه هذا بحثاً عن طائفة من الخزف الاسلامي المطبوع المعروف بالخزف الشامي العراقي وقد صنفها بحسب أنواعها مستعيناً بمجموعة من هذا الخزف عثر عليها في دمشق وهي محفوظة في المعهد الافرنسي المذكور . وقد ادلى بنظرية جديرة بالاعتبار توضح لنا تاريخ تسرب هذا النوع من الخزف العراقي الى دمشق وبقية المدن الشامية البعيدة عن الحدود العراقية مستنداً الى العوامل التاريخية التي اوجدته ويرى ان هذه الصناعة قد حملها بعض سكان مدن الفرات الشامية الذين التجأوا الى داخلية البلاد فراراً من جموع التتر التي تقدمت من العراق الى بلاد الشام في اوائل القرن الرابع عشر للميلاد .

جعفر الحسني

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

البيت الشامي

« في حوران ووادي بردى وجبل قلمون »

للمسيو ر . تومن — عدد صفحاته ٣٩ وعدد لوحاته المصورة ٣٥ مع خارطته

طبع باريز سنة ١٩٣٢

R. Thoumin - La Maison Syrienne dans la plaine hauranaise, le bassin du Barada et sur les plateaux du Qalamun. 39 pages avec 35 planches et une carte. Paris 1932.

وهذا الكتاب هو الجزء الثاني من مطبوعات المعهد الافرنسي في دمشق ضمنه المؤلف بحثًا عن دور سكان القرى في العهد الحاضر في حوران ووادي بردى وجبل قلمون ووصف تقاسيم هذه الدور ومواد بنائها في كل من هذه المناطق بوضوح يتجلى من الرسوم الجميلة التي زين بها الكتاب . وسيصبح هذا البحث وثيقة للمستقبل عن حالة البناء في هذه المناطق لان هذا النوع من البناء سيندثر قطعًا ليحل محله طرائق جديدة في البناء تجمع بين الطراز الشرقي والطراز الغربي كما هو الحال في معظم قرى لبنان .

وقد ذكر المؤلف في ص : ٢ س : ٢٥ (عسّال الورد) وصوابه (عسال الورد) وذكر ايضًا في اللوحة العاشرة (شكل ٢) مدرسة (السباعية) وصوابه المدرسة (السباهية)

جعفر الحسني

اصلاح سهو

ذكرنا في الكلام على طوق الحمامة لابن حزم (م ١٢ ج ٤ ص ٢٢٥) ان المؤلف لم يشر الى اسم الطابع الأول لهذا الكتاب والحقيقة انه اشار اليه وذكر طرفًا من مقدمته وهنا لابد من شكر الطابع على عنايته في نشر هذا السفر ونرجو ان يوفق الى طبع كثير من الكتب النافعة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net